مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

طبقات الأبرار ومناقب الأئمة الأخيار

المؤلف

علي بن غانم بن الخطيب (البقاعي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

الجزء الثالث من
طبقات الابرار
٣

الخطيب زملنا عن
كاتبه وكاتب بيت
الارض مد

V697

BIBL.
VNIVERS.
LIPS.

A. C. 236.
60 Bl.

الخطيب

وهو قايم يصلي ويقرا الهاكم التكاثر
فلما انتهى الى قوله تعالى لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين جعل
يرددها ويبكي حتى طلع الفجر فانتبه منزلي فتوضات
ثم اتيت المسجد فاذا هو جالس والناس حوله وعليه
نور ووقار ذكره فقال رضي الله عنه قال ابو القاسم
كنا عند مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فدخل
ابن الدراوردي فقال يا ابا عبد الله راى المبارحة رويا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٧
٠٤
٠٩
٥٠
٢٢
١٠
٠٧
١٢٩

اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انا محمد رسول الله
علة نجي وعلة فوت

Lisa Adel + Jerichow 2002

اشترى بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد
الرحيل الى بغداد قال له ينبغي لك ان تخرج معنا فانك
عزمت اذا حمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس
على القران فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الى
ذلك سبيل لان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا في
الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة خير لو كانوا يعلمون وقال المدينة
تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم
كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك
انما كلفتني مفارقة المدينة بما اصطنعت من اخذ هذه
الدنانير فالآن خذها فاني لا اؤثر الدنيا وما فيها على
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المغيرة بن حبيب
رمقت مالك بن انس وهو قايم يصلي ويقرا اليهاكم التكاثر
فلما انتهى الى قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم جعل
يردها ويبكي حتى طلع الفجر فاتيت منزلي فتوضات
ثم اتيت المسجد فاذا هو جالس والناس حوله وعليه
نور ووقار ذكر وفاته رضي الله عنه قال ابو القاسم
كنا عند مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فدخل
ابن الدراوردي فقال يا ابا عبد الله راى المبارحة رويا

سمعتها منى قال قلت رايت البارحة رجلا نزل من
السما عليه ثياب بيض وبيده سجل منشوره ما بين السما
والارض ثلاث مرات وهو يقول هذه براة لمالك من النار
فبينما انا احدثه اذ دخل علينا رسول الامير فسمعها منه
فقص عليه مثل ذلك فقال مالك الله المستعان وعن
يونس بن عبد الله الاعلى قال سمعت بشر بن بكر يقول
رايت الاوزاعى فى المنام فى جماعة من العلما فى الجنة
فقلت له اين مالك فقال رفع فقلت بما ذا قال بصدقه
وقال فى مختصر المدارك لما حضرة الامام مالك الوفاه
سئل عن تخلفه عن المسجد وكان تخلفه عنه بضع سنين
فقال لولا انى فى اخر يوم من الدنيا واول من الاخرة
ما اخبركم منعنى سلس البول فكرهت ان اتى مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان اذكر علتى
فاشكوا نى وراى عمر بن سعد الانصارى الليلة التى
مات فيها الامام مالك رضى الله عنه قايلا يقول
لقد اضيع الاسلام من فزع ركنه ٭ عذاة ثوى الهادى لدى الملحد القبر
امام الهدى ما زال للعلم صائنا ٭ عليه سلام الله فى اخر الدهر ٭
قال فانتبهت فكتبت البيتين على ضوء السراج واذا
الصارخة على الامام مالك ورئى رضى الله عنه بعد

موته

موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى فقيل بما ذا قال
بكلمة سمعتها عن عثمان بن عفان رضى الله عنه وهى انه
كان اذا راى ميتا او مر به جنازة قال سبحان الحى
الذى لا يموت وفى رواية اذا را ميتا قال لا اله الا هو
الحى القيوم الذى لا يموت فاوست قولها فادخلنى الله
بها الجنة وقال عبد الله العزيز توفى مالك بن انس رضى
الله عنه لعشرة ايام خلون من ربيع الاول سنة تسع وسبعين
ومايه ومرض يوم الاحد ومات يوم الاحد وعاش تسعين
سنة واوصى ان يكفن فى بعض ثيابه ويصلى عليه بموضع
الجنايز فصلى عليه اكثر الناس فمن ذلك عبد الله بن محمد
ابن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وهاشم
وشعبه ونزل فى قبره جماعة ولما بلغ اهل العراق موت
مالك اريجت لها العراق وعظم مصيبتهم بموته وقال
رجل لسفيان بن عيينة يا ابا محمد رجل اراد ان يسئل
عن مسئلة رجلا من اهل العلم يكون حجة بينه وبين
الله تعالى فقال مالك بن انس لمن يجعل الرجل حجة بينه
وبين الله تعالى فقيل له قد مضى مالك فقال هيهات
هيهات ذهب الناس وقال اسد بن موسى رايت مالكا رضى
الله عنه فى المنام بعد موته وعليه ثياب خضر وهو على

ناقة تطير بين السماء والارض فقلت له يا عبد الله
ليس قد مت قال بلى فقلت الى ما مر قال قدمت على
ربي عز وجل فكلمني كفاحا وقال سلني اعطيك وتمنى
على ارضيك وقد رثاه جعفر بن احمد بن الحسين السراج فقال
سقى جدثا صم البقيع لمالك من المزن مذعان السحاب مروق
له سند عال صحيح وهيبة ولكل منه حين يرويه اطراق
واصحابه صدق كلهم علم فضل بهم عنهم اذا نت سايلة حذاق
ولم لم يكن الا ابن ادريس وحده كفاه الا ان السعادة ارزاق
حكاية ذكر الدميري في شرح المنهاج ان امراة غسلت
ميتة فالتصقت يدها بفرج الميتة فحير الناس في امرها
هل تقطع يد الغاسلة وفرج الميتة فاستفتى مالك بن انس
رضي الله عنه فقال سلوها ما قالت لما وضعت يدها
على فرجها فسالوها فقالت قلت طال ما عصى هذا
الفرج ربه فقال مالك اجلدوها ثمانين جلدة تخلص
يدها ففعلوا فخلصت فمن ثم نودي لا يفتي ومالك في المدينة
ومنهم الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
الامام المجتهد حافظ السنة ومحييها وميت البدعة
ومخيفها الذي شاع فضله واشتهر علمه وظهرت سيادته
فاقر بعلمه الامصار واذعن لفضله فضلاء الاقطار

علما

واشتهر

4

واشتهر عنه روايته الحديث عند الائمة الاخيار وحفظ حادث
الف الف حديث من الاخبار وكان متمسكا في دينه بالآثار
واكابر وقامع لذوي البدعة من ذوي الاشرار حتى
كان عند الائمة كابي بكر الصديق في يوم الردة وعمر يوم
السقيفة وعلي يوم صفين وعثمان يوم الدار الصابر
في الله على محنته الدافع عن كتاب الله وسنته المضروب
بالسياط فلم تاخذه في الله لومة لائم فكان فيه مصداق
الحديث انه كان في امتي ما كان في بني اسرائيل حتى ان
المسمار اليه ليوضع فما يصرفه عن دينه هو احمد
ابن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عوف بن
سماط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن
عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل هذا نسبه ولده
عبد الله واعمده الحافظ والخطيب وغيرهما واما
قول عباس الدوري وابو بكر ابن ابي داود ان الامام احمد
كان من بني ذهل بن شيبان فغلطهما الخطيب هكذا
انبهما عليه السبكي في الطبقات وساق الشيخ مرعي
الحنبلي في طبقاته نسب الامام الى ان اوصله الى سيدنا
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ولد رضي الله عنه
في شهر ربيع سنة ان بع وستين ومايه ودخل مكة والمدينة

والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة مسند فيه
اربعون الف حديث وقيل ثلاثون تكرر منها عشر جمعه
من تسعة الاف حديث وخمسين الفا وقال جعلته حجة
بيني وبين الله وقال كل حديث لا تجد ونه فيه فليس بشئ
وتفقه على الامام الشافعي رضي الله عنه وعن ابيه رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان ان يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه
الا لله وان يقذف في النار احب اليه من ان يرجع الى
الكفر بعد ان انقذه الله منه قال البيهقي فاجتمعت
هذه الخصال الثلاثة في الامام احمد بن حنبل وامتدحه
الامام الشافعي رضي الله عنهما بقوله
قالوا يزورك احمد وتزوره ٭ قلت الفضايل لا تفوق منزله
ان زار فيفضله او زرته ٭ فلفضله فالفضل في الحالين له
فاجابه بقوله
ان زرتنا ففضل منك تمخنا ٭ او نحن زرنا فللفضل الذي فيكما
فلاعدمت كلا الحالين ولا ٭ نال الذي نقتضي فيك شافيكما
فمناقبه رضي الله عنه لا تحصى وفضايله لا تستقصى
فمنها ما قاله شيخ المدينة ان الله اعز هذا الدين

برجلين

برجلين لا ثالث لهما ابو بكر الصديق يوم الردة والامام
احمد يوم المحنة ومنها رضي الله عنه كان لا يدع قيام
الليل منذ كان غلاما وله في كل يوم وليلة ختمة ومنها
انه كان اذا مشى في الطريق لا يمكن احدا ان يمشي معه
ومنها ما رواه حرملة عن الامام الشافعي رضي الله عنه
انه قال خرجت من بغداد وما خلفت فيها افقه ولا ورع
ولا ازهد ولا اعلم من الامام احمد بن حنبل ومنها
ما رواه شيخنا العلامة الشيخ احمد الديوني رضي الله عنه
ان بعض الصالحين راى في منامه يوم القيامة قد قامت
والحق سبحانه وتعالى واقف للحساب وجميع ملايكته
ورسله بين يديه وقال اينوني بالاربعة الاربعة فحضروا
بين يديه عز وجل فقال لهم سبحانه وتعالى انا جعلت
الحق واحدا فلم جعلتموه اربعة فلم يرد منهم احد جوابه
منه واجلالا فالهم الله الامام احمد على رد الجواب فقال
له يا ربنا ونحن عندنا الحق واحد فقال تشهد عليكم
ملايكتي فقال الامام احمد هولاء اعداء على ابنا ادم
والخصم على الاب خصم على الولد فقال الله عز وجل
تشهد عليكم ارديكم وارحلكم فقال يا رب هذه
مكرهة والمكره عندنا لا تصح شهادته فقال جل وعلا

انا اشهد عليكم فقال له رضي الله عنه اتاذن لي يارب
ان اتكلم فقال نعم فقال مدعى وشاهد لا يكون
فقال جلا وعلا للملائكة اذهبوا بهم الى الجنة فاني
لا عذبهم ولا اعذب من يقول بقولهم ومنها رضي
الله عنه انه كان يقول رايت رب العزة في المنام فقلت
يارب ما افضل ما تتقرب به المتقربون اليك فقال بكلامي
يا احمد فقلت بفهم او بغير فهم قال بفهم وبغير فهم
يا احمد قال ابو عصمة رضي الله عنه بت ليلة عند الامام
احمد فجاني بما فوضعه فلما اصبح نظر الى الماء فوجده كما
هو فقال يا سبحان الله رجل يطلب العلم ولا يكون له
ورد من الليل وقال احمد بن حنبل سمعت رجلا
يقول عندنا بخراسان يريد بذلك الامام احمد
ابن حنبل لا يشبه البشر يظنون انه من الملائكة وكان
رضي الله عنه يلبس الثياب الفقيه البياض ويتعهد
شاربه وشعر راسه وبدنه وكان رضي الله عنه
مجلسه خاص بالاخرة لا يذكر فيه من امور الدنيا شيء
وكان رضي الله عنه ياتي العرس والختان وياكل وفي
رواية لا ياكل كان يحضر ولا ياكل وكان رضي الله عنه اذا
جاع اخذ الكسر اليابسة فنقضها بين العجين ثم صب

عليها الماء قصعة حتى تبتل ثم ياكل بالملح وكانوا في بعض
الاوقات يطبخون له في قدارة عدسا وسخنا وكان اكثر ادمه
الملح والخل وكان رضي الله عنه يقول لا تكتبوا العلم عمن
من ياخذ عوض من الدنيا وكان رضي الله عنه اذا راى
نصرانيا غمض عينيه فقيل له في ذلك فقال لا اقدر
ان اراى من افترى على الله كذبا وكان رضي الله عنه يواصل
الصوم فيفطر كل ثلاثة ايام على قرص ويقول وذكر عنده
رضي الله عنه الفضيل وفتح الموصلي وفرقدا فتغرغرت عينا
وقال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقال رضي الله عنه
يوما لولده عبد الله وقد راى رجليه لم لا تمشي
حافيا حتى يخشنا وقال رضي الله عنه يوما انما هو
طعام دون طعام ولباس دون لباس وانما هي ايام
قلايل وكان رضي الله عنه لا يدع احدا يستقي الماء
الذي يتوضا به وانما كان يستقيه بيده وكانت الدلو
اذا طلعت من البير ملانة قال الحمد لله فسئل عن ذلك
فقال سمعت الله تعالى يقول ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا فمن ياتيكم بماء معين وقال سيدي العلامة
العزيزي يوما في درسه قبيل بعض الملوك قل ارايتم
ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين ماذا كنتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تصنعون فقال اذا غار نخرجه بالفؤس والدكاك فغار
ماء عينه في الحال وكان رضي الله عنه يترك زي الفقرا
خيفة ان يشهر نفسه وسئل رضي الله عنه لم لا تحب الناس
فقال خشية الفرات وقيل له رضي الله عنه يوما كيف
اصبحت يا امام فقال كيف اصبح من ربه يطالبه بادا
السنة والملكان يطالبانه بتصحيح الصلوة ونفسه
تطالبه بهواها وابليس يطالبه بالخشوع وملك الموت
يطالبه بقبض روحه وعياله يطالبونه بالنفقة
وروى الخطيب في تاريخ بغداد قال قصد حاتم الاصم
الحج فلما دخل بغداد قال لبعض اصحاب الامام احب ان
ازور احمد بن حنبل فقال له امض بنا اليه فلما دخل
عليه في منزله قال له صاحبه حاتم قصدنا نزيارتك
والسلام عليك وتحدثا ساعة طويلة ثم قال له
الامام احمد بحديث فيه التخلص من النار فقال
يا احمد في ثلاثة قال وما هي قال ان تعطيهم مالك وان
لا تاخذ من مالهم شيا وتقضي حقوقهم ولا تستقضي
من احد منهم حقا وتحتمل مكروههم ولا تكره احدا
منهم على شئ قال فجعل الامام احمد رضي الله عنه
ينكث باصبعه على الارض ويقول انها لشديدة انها

لشديدة فقال حاتم وليتك تسلم وليتك تسلم فقال
قيمة اذا رايت الرجل يحب احمد بن حنبل فاعلم انه
صاحب سنة وقال بن عيينة في حقه
اضحى بن حنبل محنة مامونه ويحب احمد يعرف الممسك
واذا رايت احمد مستقصا فاعلم بان سيورة ستمسك
وكان رضي الله عنه يكره المشي في الاسواق وكان ورده رضي
الله عنه كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة فلما ضرب بالسياط
ضعف بدنه فكان يصلي مائة وخمسين ركعة كل يوم وليلة
وحج رضي الله عنه خمس حجات ثلاثة منها ماشيا
وكان ينفق في كل حجة نحو عشرين درهما ولما قدم
رضي الله عنه للسياط امام المحنة اغاثه الله تعالى برجل
يقال له ابو الهيثم العيار فوقف عنده وقال يا احمد
انا فلان اللص ضربت ثمانية عشر الف سوط لا قر لما اقررت
وانا اعرفك على الباطل واحذرك ان تخلق وانت على الحق
من حرارة السوط فكان رضي الله عنه كلما اوجعه الضرب
تذكر كلام اللص وترحم عليه وارسل له المخلص فقرا فقال
له يا احمد ان ساكن السما وما حول العرش رضوا عنك
بما صرت له عز وجل ولما سجنوه رضي الله عنه وضعوا
في رجليه اربع قيود وقال الفضيل بن عياض حبس الامام

شبكة الألوكة www.alukah.net

احمد ثمانية وعشرين شهرا يضرب في اكل قليل
بالسياط الى ان يغمى عليه ويخمش بالسيف ثم يرمى على
الارض ويداس عليه وينخس ولم يزل كذلك الى ان مات
المعتصم وكان ذلك حتى يقول القرآن كلام الله مخلوق فلم
يقل ذلك ابدا وبقي قريبا بسط الله تعالى
وقيل لما حبس رضي الله عنه ارسل اليه امام السنة في
رضي الله عنه بابيات يصبره بها فقال
هي الخطوب تنجلي يا احمد ٭ فاذا جزعت من الخطوب فمن لها
الصبر يقطع حبلها فاصبر لها ٭ فلعلها ان تنجلي ولعلها
فاجابه رضي الله عنه
صبرتني ووعدتني فاصبرتها ٭ فستنجلي بالله اقول لعلها
ويحلها من كان بيلك عقدها ٭ ثقة به اذ كان يملك حلها
وقال العلامة الدميري في كتابه حياة الحيوان ومحصل
ما كان من امر الامام احمد رضي الله عنه ان هارون الرشيد
لم يقل بخلق القرآن مدة خلافته وبهذا السبب كان
الفضل يتمنى طول عمره لانه كان قد كشف له بان فتنة
تحدث بعد موت الرشيد ولم تحدث في ايام خلافته فتنة
ولكن كان الامر في زمن خلافته بين اخذ وترك الى ان ولي
المامون فقال بخلق القرآن وبقي يقدم رجلا ويؤخر اخرى

في دعواه

في دعواه الناس على القول الى ذلك الى ما قوي عزمه في
السنة التي مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القرآن
وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة واند طلب
الامام احمد رضي الله عنه فلما كان ببعض الطريق توفي
المامون وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة واوصاه
ان يحمل الناس بالقول بخلق القرآن واستمر الامام احمد
محبوسا الى بويع المعتصم فاحضر الامام احمد الى
بغداد وعقد له مجلسا للمناظرة فوقف عبد الرحمن بن
اسحاق والقاضي احمد بن داود وغيرهما فناظره ثلاثة
ولم يزل يضربه بالسياط الى ان اغمي عليه ونخس عجيف
بالسيف ورمى عليه باريه ودوس ثم حمل وسار الى
منزله وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرون شهرا ولم
يزل بعد ذلك يحضر الجماعات ويفتي وبقي الى ان مات
المعتصم وولي الواثق واظهر له ما اظهره المامون
والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد رضي الله عنه
لا يجتمع اليك احد ولا تساكني في بلدة انا فيه فاقام
الامام احمد رضي الله عنه مختفيا لا يخرج الى صلاة ولا
غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وامر
باحضار الامام احمد واكرمه واعزه واطاوله ما لا

كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين واجرى المتوكل
على اهله في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض الامام
احمد بذلك رضي الله عنه وارضاه وذكر العراقي في مجمع
الاحباب وغيره انه لما ظفر في الايام الثلاثة بوطن المعتصم
كان يخلو به ويقول له ويحك يا احمد انا والله عليك
شفيق واني لاشفق عليك مثل شفقتي على ولدي هارون
يعني الواثق فاجبني فوالله لئن اجبتني لاطلقن غلك بيدي
ولاركبن اليك بجندي فيقول رضي الله عنه يا امير المومنين
لا اقول بخلق القرآن ابدا فاذا طال به المجلس صفر وقام وردّ
الامام احمد الى الموضع الذي كان فيه ويتردد اليه رسل المعتصم
يقولون يا احمد امير المومنين يقول لك ما تقول في القرآن
فيرد عليهم كما ردّ اولا فلما كان في اليوم الثالث طلب
للمناظرة فادخل الى المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك
الزيات والقاضي احمد بن داود فقال المعتصم كلموه وناظروه
فلم يزالوا معه في جدال حتى قالوا يا امير المومنين اقتله
ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم يده وكلم بهما وجه
الامام احمد فخر مغشيا عليه فتغير وجوه قوم خرسان
وكان عم الامام فيهم فخاف الخليفة على نفسه فدعا
بماء فرشّ منه على وجه الامام فلما افاق من غشيته رفع

راسه

راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رششت منه
على وجهي مغصوب فقال المعتصم ويحكم ترون ما لا يجب
به على هذا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا رفعت الصوت عنه حتى يقول القرآن مخلوق ثم التفت
الى الامام احمد واعاد عليه القول فرد الامام كما اول فامر
به الى الحبس فاخذوه وشدوا يديه فتخلعت ولم يزل الامام
احمد رضي الله عنه يتوجع منها حتى مات وانتظر المعتصم
مرة الى السياط فلم تجبه فقال ايتوني بغيرهم وكان
يقول للجلاد اذا ذهبت واجعه ثم يقول للجلاد الاخر كذلك
ويقول له يا احمد تقتل نفسك اجبني حتى اطلق يدك
وجعل بعضهم يقول له يا احمد امامك على راسك واقف
فاجبه وعجيف يخسه بقايم السيف ويقول اتريد ان
تغلب هولاء كلهم وبعضهم يقول يا امير المومنين احقن دمه
في عنقي فامرهم ان يزيدوا عليه بالضرب قال الامام احمد
رضي الله عنه فذهب عقلي من الم الضرب فما عقلت الا وانا
في محبسي مطلق عني كل ذلك وهو صايم وضرب ثمانية عشر
سوطا فلما كان في اثنا الضرب فاخذت ازرته فضمها
بشفتيه فخرجت يداي فربطت الازار فسئلت عن ذلك بعد
افاقته فقال قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تفضحني

ثم وجه رجلا المعتصم ينظر الضرب والجراحات ويعالجه
فنظر وقال والله لقد رايت من ضرب الف سوط وما رايت
اشد من هذا ثم عالجه وبقي اثر الضرب في ظهره الى ان مات
رضي الله عنه وحكي ان الامام الشافعي رضي الله عنه
لما كان بمصر راى في المنام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه
فانه يدعى الى القول بخلق القران فلا يجيب الى ذلك
بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي رضي الله
عنه كتب صورة ما راه في المنام وارسله مع الربيع
الى بغداد الى الامام احمد فلما وصل الى بغداد وقصد
منزل الامام احمد واستاذن عليه فاذن فلما دخل عليه
قال هذا كتاب اخيك الامام الشافعي رضي الله عنه
فقال له هل تعلم ما فيه قال لا فتحه وقراه وبكى وقال
ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجائزة
اي البشارة يا امام وكان عليه قميصان احدهما على
جسده والاخر فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه اليه
فاخذه ورجع الى الامام الشافعي رضي الله عنه فاخبره بما جرى
فقال اما انا فلا اجعل فيه
ولكن اغسله واتيني بمائه فغسله واتاه بالماء فاضه

على

على سائر جسده وقال ابراهيم الحربي جعل الامام
احمد رضي الله عنه جميع من ضربه او حضره اوساعد
عليه في حل الا ابن ابي داود وقال لولا انه من المبتدعة
لاحللته ولو تاب من بدعته لاحللته وقال ابراهيم احمد
ابن سنان بلغنا ان الامام احمد بن حنبل جعل المعتصم
في حل يوم فتح بابل او فتح عموريه وقال هو في حل من
ضربي وقال عبد الله بن الوارد رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما شان الامام احمد
ابن حنبل فقال سالتك موسى بن عمران فسئله فاذا انا
بموسى عليه السلام فقلت يا كليم الله ما شان احمد بن
حنبل فقال احمد بن حنبل بلي في السراء والضراء وجدصادقا
فالحق بالصديقين والحكمة في احالة النبي صلى الله عليه وسلم
على موسى امور منها بيان فضيلة هذه الامة على سائر
الامام حتى ان موسى عليه السلام يبين ذلك ويقرره ومنها
فضل الامام احمد وما حصل له من الثواب العظيم في المحنة
لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو منزلته نبي كريم
ومنها ان محنة الامام احمد في كون القران مخلوق وهو
كلام الله وموسى عليه السلام كليم الله تعالى كلمه تكليما
وهو يعلم ان كلام الله ليس بمخلوق فناسب الاحالة

ليعرف الناس ذلك فيزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق
وقد استكمل رضي الله عنه من العمر سبعا وسبعين سنة
ولما مرض رضي الله عنه عرض قوله على الطبيب فنظر
اليه وقال هذا بول رجل قد فنت الهم والغم والحزن
كبده ولما حضرة الوفاة سنة احدى اربعين ومائتين
اجتمع الناس والدواب على عيادته حتى امتلات الشوارع
والطرق فلما قبض رضي الله عنه صاح الناس وعلت
الاصوات بالبكاء وهجت الارض والدنيا مويه واخرج اهل
بغداد الى النهر ليصلون عليه فخرج من حضر جنازته من
الرجال ثمانمائة الف ومن النساء ستون الفا سوى من
كان في الاطراف والسفن والاسطحة فانهم لذلك يكون
اكثر من الف الف وفي رواية فبلغوا الف الف وخمسمائة الف
واسلم يومئذ من اليهود والنصارى والمجوس عشرون
الفا فكان رضي الله عنه نفعه عام في حياته وبعد مماته
وامر المتوكل ان يجعل الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة
عليه فبلغ ثمانية الف وخمسين الف ذراع ودفن رضي
الله عنه ببغداد وقبره الان قد ظهرت الدجلة وسببه ان النصا
ارادت ان تخرجه من قبره وتحرقه بالنار فحماه الله منهم
ودوره بالليلة ارادوا ان يخرجوه فقطع الله املهم

وخيب

وخيب سعيهم قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد
ابن حنبل اغتممت غما شديدا فرايت من ليلتي في المنام
وهو يتبختر في مشيه فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشية
فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال
غفر لي وتوجني واسكنني نعلين من ذهب وقال يا احمد ادع
بتلك الدعوات التي بلغتك عن هذا يعوك القرآن كلامي غير
مخلوق ثم قال يا احمد ادع بتلك الدعوات التي بلغتك عن
سفيان الثوري التي كنت تدعو بها في دار الدنيا قال فقلت
يا رب كل شيء اسالك بقدرتك على كل شيء ان تسالني عن شيء واغفر
لي كل شيء فقال يا احمد هذه الجنة فادخلها فدخلت
واذا بسفيان الثوري له جنانان اخضران يطير بهما من نخلة
الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي اورثنا الارض نتبوا
من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال فقلت ما فعل
بعد الوها يا الوراق قال تركته في بحر من نور في ذرافة من
نور يزوره به الملك الغفور قلت ما فعل بشر بن الحارث
فقال تخ تخ ومن مثل بشر بن الحارث تركته بين يدي الله عز
وجل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله
مقبل عليه وهو يقول له اكل يا بشر فقد اكلت واشربت من لبن الخمر بشر
وانعم يا بشر بنعم وقيل ان رضي الله عنه راي في المنام

فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بماذا قال قال
ببعض سؤالات كانوا يسألوني عنها العوام وكان
عنده رضي الله عنه ثلاث شعرات من شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأمر ان يجعل في كل عين شعرة وعلى لسانه
شعرة ففعل ذلك عند غسله ورئي رجل في المنام على قبره
رضي الله عنه قنديلا من نور يشرق نورا فقال ما هذا فقال
اما علمت ان القرآن نور لاهل القبور في قبورهم حكاية
حكي ان خير النساج جاءه ملك الموت ليقبض روحه بعد
دخول وقت المغرب وقبل فعلها فقال له تخلى انا مأمور
وانت مأمور فمتى انا مأمور به يفوت وما انت مأمور
به لا يفوت فتخلى عنه ملك الموت حتى توضى وصلى ثم
قال له افعل ما امرك الله به فقبض روحه برفق ولين
وقيل انه قال له اقبض روحي وانا في السجود ففعل ثم
رئي بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر
لي واعطاني خيرا كثيرا واحسن خروجي من دنياكم القذرة
الباب الرابع في مناقب وكرامات الاقطاب
الاربعة رضي الله عنهم فمنهم سيدي ابراهيم الدسوقي
رضي الله عنه بن ابي المجد بن قريش بن محمد بن الحجاج
ابن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد بن ابي الطيب

ابن عبد الله الكاتم بن عبد الخالق بن ابي القاسم بن
جعفر الزكي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الزاهد بن زين
العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي
صاحب الكرامات الظاهرة والمقامات الفاخرة والسرائر
الزاهرة والاحوال الخارقة والانفاس الصادقة والهمم
العالية والنفحات الروحانية والاسرار الملكوتية المعارج
الاعلى في المعارف والمناهج الاسنى في الحقائق والقدم الراسخ
والباع الطويل في التصرف النافذ اوقع القبول التام
عند الخاص والعام وعرف في العالم ومكنه في احكام الولاية
وقلب له الاعيان وخرق له العادة ونطق بالمعيان واظهر
يديه العجايب وصومه في المهد واعطاه المراتب فقه
رضي الله عنه على مذهب الامام الشافعي ثم اقتفى على اثار
السادة الصوفية وجلس في مرتبة الشيوخية وحمل الراية
البيضا وعاش من العمر ثلاثة واربعين سنة ولم يغفل
قط عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان حتى مات
سنة تسعة وسبعين وستمائة وله رضي الله عنه كلام على
لسان اهل الطريقة والحقيقة فمن الاول قوله رضي الله
عنه من لم يكن مجتهدا في بدايته لا يفلح له مريد فانه

ان نام مريده وان قام قام مريده ومن الثاني قوله
رضي الله عنه قد كنت انا واوليا الله تعالى اشياخا
والانزل بين يدي القايم الان لي بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله عز وجل خلقني من نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان اجتماعنا على الدرة البيضا
فاسرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخلع على جميع
الاوليا فخلعت عليهم بيدي وقال لي حيدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم انت نقيب عليهم فكنت
انا وترا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي عبد القادر
خلفي وابن الوفا عن خلف عبد القادر ثم التفت الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابراهيم سر الى مالك وقل
له يغلق النيران ويسر الى رضوان وقل له يفتح الجنان ففعل
مالك ما امره به رضوان وحل ما مره به واطال في معاني
ذلك ثم قال وما يعلم ما قلته الا من خلع كتانه وصار
مروحنا على الملايكة قلت وهذا الكلام من مقام الاستغراق
يعطي الرتبة صاحبها ان ينطق بما ينطق وقد سبقه الى
ذلك سيدي عبد القادر الجيلاني وغيره فلا ينبغي مخالفة
الا بنص صريح وبالجملة فهو رضي الله عنه قطب الاقطاب
ومقصد الطلاب فمناقبه لا يمكن حصرها وكراماته

لا يمكن

لا يمكن عدها فهي طافحة كالبحار لا يمكن انكارها كالجبال
الكبار **فمن مناقبه** رضي الله عنه ما نقله سيدي الشيخ
الشريف في طبقاته لمريده سيدي محمد البلتيني انه قال
له يا مريدي افيدك علم الطريقة والحقيقة فوالله ثم
والله اني اطلعت على اللوح المحفوظ فرأيت فيه ان احمد
الشرنوبي تابع لابراهيم الدسوقي ولما اذن الله لي بالتطبانية
واذن لي بالكلام اجتمعت مع سيدي ابراهيم الدسوقي على
سطح الكعبة المشرفة وقال لي يا وزيري اخبرك بكرامتنا فقلت
يا سيدي حيا وكرامة فقال يا احمد يا وزيري قال لي ربي
تكلم ولا تخف يا ابراهيم وقال لي لك البشرى واعطاني
الحكم على الحور العين ولما وردت على النار هربت خوفا مني
فرفضها بوجلي فصارت رمادا وقال لي ربي لك البشرى انت
واتباعك يا ابراهيم وتكرمني على النبيا في بدخول الجنة لاجلي
وسددت ابواب جهنم السبع بقوطني وافتحها لاعداي
وادخلهم فيها واذا دعاني مريدي اجبته ولو خلق جبل
ق واغلق ابواب الجنة الثمانية واقف على الميزان اثقل سيات
المنكرين ولو كانوا مطيعين وتقطبت سبعين عاما ستة
واربعين حيا واربعة وعشرون ميتا ونقلت اسم مريدي
من الشقاوة الى السعادة وفكيت طلاسم القران سورة

سورة وملكت مدائن الهند واليمن والشام وسائر
الاقطار ولي اربعون جنة اتصرف فيها كيف اشاء ولي
يا وزيري اربعون مقاما لكل مقام فيه جنة وافضل المقامات
مقامي الذي في دسوق لانه لم اعضائي والتيت يا وزيري
حزلة من مصر الى تمساح فان الى المقام وهو يقول بلسان
عربي يا ايم يا ايم وقال لي خذ هذه الطفل فهو
في كرامتك يا ابراهيم وجعل لي في سبعة الاف كرم في دار
الدنيا خلف جبل قاف واخذت الدق والاثم والدي
وفرجهم واطعمتهم من ثمارها بغير اوان الفاكهة منها
يا وزيري لما خلق الله تعالى ارواح الرجال الاربعة من نور
النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على الدرة البيضا مدة الف
عام فعرفوا انهم الاربعة اقطاب ثم اطلعوا على اللوح
المحفوظ فنظروا فيه ان هولاء الاربعة يملكون الدنيا ثم قالوا
الحمد لله الذي جعلنا اوتاد الارض فلا احد يتعدى علينا
فاول من نزل يا وزير الله تعالى الى دار الدنيا سيد احمد الرفاعي
وبلغ عشرين عاما اطلعه الله على مشارق الارض ومغاربها
وصار يتصرف في الارض وحده فلما نزل سيدي عبد القادر
الجيلاني وقد بلغ من العمر ستة عشر سنة وجد سيدي احمد
الرفاعي قد ملك الدنيا جميعها يتصرف فيها وحده وعلامته

سودا

سودا فقال يا سيدي احمد ان لي نصف الارض وانت نصفها
فقال انت صغير ولدرتاة الدنيا الا بعدي وانا اكبر منك
سنا فقال له اما تعلم ان اخيك في الولاية ومثل ما اعطاك
مولاك اعطاني فقال لعمر فاخذ سيدي عبد القادر نصف
الارض وصار يتصرف فيها بما شاء وجعل لاتباعه خرقة خضرا
فلما نزل سيد احمد البدوي الى دار الدنيا وبلغ من العمر اثنى
عشر سنة نظر مشارق الارض ومغاربها فطلب ثلث
الارض من سيد احمد الرفاعي ومن سيد عبد القادر الجيلاني
فقال له انت صغير فقال لهما انا اخيكما ولي مثل واحد
منكما فاعطوا له ثلث الارض وصار يتصرف فيها بامر الله
بما شاء ووضع لاتباعه العلامة الحمرا فلما اراد الله تعالى
نزول الى الارض بتاشرت الثلاثة الاقطاب الذين ملكوا
الدنيا وصارت تظهر على يدي الكرامات من يوم ولدت الى
ان بلغت اثنى عشر سنة اتيت الى دسوق فسميت بها
ثم اطلعت على مشارق الارض ومغاربها فوجدت علما
حراس فذهبت الى الكعبة فوجدت الاقطاب الثلاثة
فسلمت عليهم وطلبت نصيبي من الارض فلم يعطوني فقلت
لهم اما تعلموا الى الرابع لكم فقالوا نعم فسقت عليهم
جميع الاوليا فلم يكن ان يعطوني حتى قلت لهم يا اولياء

الله سامحوني اشكوا المولاي حتى لا يكون علي حرج فقالوا نعم
فلما سمعت كلامهم نهضت الى حضرة الباري جل جلاله
فلما حضرت في الحضرة القدسية اجلسني على كرسي الكمال
وقال لي تكلم يا ابراهيم ولا تخف فقد اذنت لك بالكلام
فقلت لبيك وسيدي ومولاي انت اعلم بكل شيء وتعلم الاسرار
وتعلم اني في ربع الاربعة اقطاب فقال الهي يا ابراهيم
انت مشهور بينهم والربعة مني حتى لكونك جعلتني صغرا
ومتاخرا عنهم فقال جل جلاله لك مثلهم واكرم عليك
وهيبة زايدة عنهم يا ابراهيم بما تريد فقال يا رب اريد
ان تاتي بارواحهم الثلاثة الى هذه الحضرة المقدسة
فامر الله عز وجل ارواحهم ان تاتي الى السما السادسة
وما استطاعوا ان يتقدموها ووقفوا عندها نحو خمس
درج فقلت يا سيدي ويا مولاي قد ابطت ارواحهم عن
المجي فقال له يا ابراهيم انهض في السما السادسة فقلت
لبيك بعزتك وجلالك اذا تاتي بهم الى هذه الحضرة المقدسة
فاستجاب الله دعاه واتوا الى تلك الحضرة المقدسة فوجدوني
فيها قبلهم جالس على كرسي الكمال باذن ذي العزة والجلال
ثم خاطبهم بخطابه عز وجل وقال يا اولياء الله انا ابراهيم

عبدي

عبدي وهو ربكم ومنكم فلم لم تعطوه حقه فقالوا
الهنا وسيدنا ومولانا احكمك ثابت فقد سطاع فعند ذلك سالت
الله عز وجل ان يحضر تلك الحضرة المقدسة جدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله دعاي وحضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحضرة الملايكة والاولياء وتزين العرش
واللوح والقلم والجنة والحور العين وصار نور النبي صلى
الله عليه وسلم ساطع من كل حجاب ومن كل جانب فلما جلس
على بساط النور قال الله عز وجل اذنت لك ان تحكم بين
ابراهيم والثلاثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب
ما يكون لي ان احكم بحضرتك فقال له يا حبيبي قد اذنت
لك ان تحكم بينهم فقال يا سيدي سمعا وطاعة لقولك
ثم قال صلى الله عليه وسلم يا اولياء الله ويا خواص امتي فلم
لم تعطوا ابراهيم حقه فقالوا يا رسول الله الحق علينا
ونحن تحت حقه ورضوان ان اخذ ربع الارض فقلت
يا جدي ليس لي ارض في ربع الارض فقال وما يرضيك يا
فقلت يا جدي اطلب حتى الذي عليهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا اولياء الله ويا خواص امتي اما تستقيموا
لابراهيم يا لحق الذي تراب له عليكم فقالوا يا جدنا
يا رسول الله نجعل له علامة تكون مقدمة على علاماتنا

ابراهيم

الى يوم القيامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضى
بذلك يا ابراهيم فقال يا جدى لم ارضى بذلك فقال له اطلب
رضاك منى وانا ارضيك فلما سمعوا الاقطاب خطاب المصطفى
قاموا على اقدامهم فى تلك الحضرة الربانية وقالوا يا رسول الله
بجعل له الغوثية فى جميع الدنيا واتباعه زايدين شرفا على اتباعنا
اكراما لك يا رسول الله فقلت رضيت بذلك اكراما لجدى
صاحب الرسالة وكيف لا ارضى وانا فى حضرة من جعلنى
اكرم خلقه وخاتم انبيائه ورسله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيض الله وجهك وزاد اتباعك شرفا
وكرامة وقاموا من تلك الحضرة مسرورين فكانت حضرة
يالها من حضرة بين يدى رب العالمين ورسوله افضل المخلوقين
والملائكة صفوفا واقفين وخدمها الحور العين وحضرتها
ارواح الاولياء اجمعين ومنها رضى الله عنه ما قاله رجل
بعض مناجاته لمولاه اللهم ان كنت خلقتنى من اهل
الجنة فلك الحمد وان كنت خلقتنى من اهل النار فضحم
الدنيا بدنى فقيل يا ابراهيم وما مرادك بتضخيم البدن
قلت حتى لا يدخل احد جهنم غيرى فاملاها واكون فيها
موحدا واكون قد اجمع خلقك فقيل له يا ابراهيم
على مثلى تتكرم وعزتى وجلالى لاشفعنك فى سبعين الفا

كل واحد منهم يشفع فى سبعين الفا كلهم منهم وجبت عليه
النار ومنها رضى الله عنه انه سافر الى دشهورا لوحشد
يا الجزيرة فطلب ما يتزود فقيل له ان البير مالحة فاعتدى
منها وتقل فيها فحملت ببركته فقال
اذا ورد الاطلال تاهت بهم عجبا وان لمسوا عودا ازهر غصنه ورقا
وان وردوا البحر الاجاج سئوار با لاصبح ما البحر من رشفهم عذبا
ومنها رضى الله عنه انه كان قاض باسكندرية يحط على
الفقرا ويوذيهم ولا يخشى منهم فشكوا منه الى سيدنا ابراهيم
الدسوقى رضى الله عنه فكتب اليه ورقه فيها هذه الابيات
سهام الليل صايبة المرام * اذا اوتر بايتار الخشوع
يقومها من المرء رجال * يطيلون السجود مع الركوع
باشفاه تهمهم فى دعاها * باجفان تفيض من الدموع
اذا اوتر ثم رمين سهما * فلا يخفى التحصن بالدروع
ثم ارسلها اليه مع احد الفقرا فاخذها منه وقراها
فشهق شهقة ومات فى الحال وحكى عن بعض العابدين
انه مر ارادان يحرث مظلمة ببغداد فقال لهم وهل لكم
قدرة على ذلك فقالوا نعم فقال بماذا تحارببونى قالوا
بسهام الليل فقال اذا لا قدرة لى على محاربتكم وكان
رضى الله عنه يقول من لم يكن مشرعا محققا نظيفا عفيفا

فليس من اولادي ولو كان ابني لصلبي وكل من كان من المريدين
ملازما للشريعة فالحقيقة والطريقة والديانة والصيانة
والزهد والورع وقلة الطمع فهو ولدي وان كان من اقصى
البلاد وكان رضي الله عنه يقول يجب على المريد ان
لا يتكلم قط الا بعد دستور شيخه ان كان جسمه حاضرا او
كان غايبا يستاذنه بالقلب فيا سعادة من احسن الادب
مع مربيه ويا شقاوة من ساء وكان رضي الله عنه
يقول سالتكم بالله يا اولاد ان تكونوا خايفين من الله
كل الخوف فالكم غنم السكين وكبش الفنا وكان
رضي الله عنه يقول لا تنكروا على احد من الفقرا واياك يا مريد
ان تنكر على فقير حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا على اي
حال كان لان الانكار يورث الوحشة والوحشة تكونا
سببا لانقطاع العبد عن ربه عز وجل فان النكر خاص
وعام وخاص الخاص ومبتدي ومنتهي ومتشبه
ومتحقق ويرحم الله البعض في البعض والفقرا سيوف
فاذا ضحك الفقير في وجه احدكم فليحذره ولا تخاطبوهم الا
بالادب وكان رضي الله عنه يقول الشريعة اصل
والحقيقة فرع فالشريعة جامعة لكل علم مشروع
والحقيقة لكل علم حتى وجميع المكاشفات مندرجة تحتها

وكان

وكان رضي الله عنه يقول الشيخ منهم رجل تربية وتربيع
رجل طويل كامل وبالغ ومدرك وواصل وكان رضي الله عنه
يقول القلب حر من ولد الصلب فولد الصلب ورث الظاهر
من الميراث وولد القلب ورث الباطن من السر وكان
رضي الله عنه يقول اياكم والدعوات الكاذبة فانها تسود
الوجه وتعمي البصيرة واياكم ومواخاة النسا واطلاق البصر
في رايتهن والقول بالشاهد والمشي مع الاحداث في الطرقات
فان هذا كله نفوس وشهوات ومن احدث في طريق القوم
ما ليس فيها فليس منا ولا فينا وكان رضي الله عنه يقول
ما دام لسانك يذوق الحرام فلا تطمع ان تذوق شيا
من الحكم والمعارف وكان رضي الله عنه يقول عليك يا ولدي
بالتخلق باخلاق الاولياء تنال السعادة واما اذا اخذت
ورقة الاجازة وصرت كلما نازعك شخص تقول له هذه
اجازتي في المشيخة دون التخلق فان ذلك لا شيء انما هو
حظ نفس لكن اقرا الاجازة واعمل بما فيها من الوصايا
وهناك تحصل الغاية ويحصل لك الاصفى وكان
رضي الله عنه يقول من قام بالاسحار ولازم فيها الاستغفار
كشف له عن الانوار واسقي من دن الريق ومن خمار الخمار
واطلعت في قلبه شموس المعارف والاقمار فاعمل يا ولدي بما

ولد

اقول تنال القبول وكان رضي الله عنه يقول العبد
كلما خدم سيده قدمه على بقية العبيد وما من ادعى المشيخة
وعصى ربه قال له اي اف لك اما تستحي ابن دعواك
والقرب منا اين غيبتك انوا فبك المدينة لجالستنا وكان
رضي الله عنه يقول جعلت الله خصم كل من شهر نفسه
بطريقنا ولم يقم بحقها واستهزا بنا وكان رضي الله عنه
يقول من خاف لاكان ومن لم يتحفظ بكلامنا فلا
يمشي بركابنا ولا نحب من اولادنا الا السالم مليح الخصال
والشمايل وذلك يصلح لوضع السر فيه وكان رضي الله
عنه يقول لو قلبي يجرد من قالبك الى قلبك والزم الصمت
عن الاشتغال بما لا فايدة لك فيه من الجدال وزخرفة القول
فصمم العزم واركب جواد الطريق واحتمي حمية قبل التوبة تكون
باطنا ولا تشرب الا ما فيه صحو وسكرا آه آه ما احلى هذه
الطريق ما استاها ما امرها ما اقتلها ما احلاها
ما احياها ما اصبحها ما اكبرها ما اكرم مصايدها
ما اعجب وارد ها ما اعمق بحرها ما اكرم اسدها ما اكرم
مددها ما اكرم حيانها وعقاريها فبالله عليكم يا اولاد
لا تقصروا واجتمعوا يجمعكم الله من الافاق ببركة استاذكم
وكان رضي الله عنه يقول كيف تطلب ليلا وانت ليلا ونهارا

مع عذ الهاد لوصها والمنكرين على اهل حضراتها وكان
رضي الله عنه يقول من لم يكن عنده شفقة على خلق الله
لا يرقى مراقي اهل الله وقد ورد ان موسى عليه السلام لما رعى
الغنم لم يضرب واحدة منهن بعصاه ولا جوعها ولا اذاها
فلما علم الله قوة شفقته على غنمه بعثه الله نبيا وجعله
كليما داعيا لبني اسرائيل وناجاه فمن اعز الخلق وشفق
عليهم ترقى الى مراتب الرجال وكان رضي الله عنه يقول
طريقنا هذه ما هي طريق تمليق بل هي طريق تحقيق وصدق
وتصديق ومون وكل وجهد وشد وحزم وكرم وكسر نفس
من غير دعوى وانتصاح وخضوع وذله وفراسة وزعوم
وعلوم وكان رضي الله عنه يقول كيف يدعي احدكم انه
مريد لطريق الله وهو ينام وقت الغنايم ووقت تجلي
الحي القيوم يا كاذبين اما تستحيون من الدعاوى وهمم كم
رقيقة وعزايمكم خادمه ما هكذا درج اهل الطريق
فاسال الله تعالى ان يلهم اولادي طريق الفلاح امين
وكان رضي الله عنه يقول عليكم بشراب القهوة الفرقيه
واستعملها فوعزته وجلاله من صدقتكم واخلص لا يلمس
احدا الا ونبعت فيه الحكمة وحصل عنده النكر عن هذه
الديار فيا ولاة الدنيا بين اعين اهل التمكين وقد يشوب

حبر اي وهي شراب القهوة

الى الافطار وقوم تاتى اليهم الافطار وانا لا احب من
اولادى الا من يراه يترقى كل ساعة من مقام الى مقام
فهناك تقر عينى وهناك نصير ينتفع به وكان
رضى الله عنه يقول لو خشع قلبك وذهب لبك ولم
تقدر تقرا سورة واحدة من كتاب الله تعالى فى تلك الحفرة
فان موسى عليه السلام خرّ مغشيا عليه يتخبط كالطير
المذبوح حين تجلى له مقدار جزء واحد من تسعة وتسعين
جزء من سبع الخياط وهذا التجلى واقع لكل مصلى لو عقل
كما عقل موسى عليه السلام وكان رضى الله عنه يقول اهل
الشريعة يطلبون الصلاة بالخلق الفاحش فاذا كان فى
باطنه حقدا وحسدا وسوء ظن باحد او محبة للدنيا
فصلاته باطلة لان هذه الاخلاق فى حجاب عن شهود
عظمته تعالى فى الصلاة ومن كان قلبه محجوبا فما صلى
لان الصلاة صلة بين الله تعالى وكان رضى الله عنه
يقول يا ولدى قلبى تجنب عن معاشرة اولى الاقوال والجدال
لا تتخذ احدا منهم صاحبا وجلس من جمع بين الشريعة
والحقيقة فانه اعون لك على سلوكك واياى غرراض عمن
اخذ فى جارة شيأ من الدنيا ولو فلسا واحدا ومن
طلب الدنيا بلبس الفقر مقته الله ولو ذهب الى اعمال

الدني

الدنيا واحرز لنفسه واعياله كان خيرا له وطريقنا انما
هى طريق تحقيق وتمزيق وتدقيق واياى ان يرى احد منكم ياخذ
على الطريق عوضا من الدنيا ويسلك طريقنا من بعدنا
ويأكل الدنيا بالدين ويخالف ما كنت انا واصحابى عليه
عليه اللهم ان كان هؤلاء الاصحاب يفعلون خلاف طريقى
فلا تهلكنى بذنوبهم ان الله لا يحب الفقير الذى يبيع سره
ويأكل عليه ثمنه وكان رضى الله عنه يقول ان صح عهدك
معى يا مريد فانا منك قريب غير بعيد وانا فى ذهنك وانا
فى سمعك وانا فى طرفك وانا فى جميع حواسك الظاهرة
والباطنة وان لم يصح لك عهد معى لا تشهدنى الا بعيد
وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغى لحامل القرآن ان يدنس
فمه بكلام حرام ولا اكل حرام فى عرض مومن ولا مومنة
قال تعالى الذين يرمون المحصنات الغافلات لعنوا فى الدنيا
والاخرة ومثال من تدنس فمه بغيبة او نميمة او بهتان
مثال من الق المصحف فى قاذورة وقد قال العلماء الكفر
وكان رضى الله عنه يقول انا موسى فى مناجاة انا على ثنى
اناكل ولى فى الارض خلعته بيدى البس منهم من شئت
وامنع من شئت انا فى السماء شاهدت ربى وعلى الكرسى
خاطبنى انا فى يد ابواب النيران وغلقها وبيدى جنة الفردوس

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفتحتها من يراني اسكنته جنة الفردوس وقال علي يا ولدي
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون متصلون بالله
وما كان ولي متصل بالله الا وهو يناجي ربه وما من ولي
الا ويجل على الكفار لحمل علي بن ابي طالب عليهم وقد
كنت انا والي الله تعالى انيسا خافيا لازل بين يدي القدم
الازلي وكان اجتماعنا على الدرة البيضا فامرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اخلع عليهم فخلعت عليهم بيدي
كما مر وكان رضي الله عنه يقول اشهدني ربي ما في العلا
وانا ابن سبع سنين ونظرت في اللوح وانا ابن ثمان سنين
وفككت طلسم السما وانا ابن تسع سنين ورايت في السبع
المثاني حرفا مجملا حاويا فيه الانس والجن ففهمته وحمدت
الله على معرفته وحركت ما سكن وسكنت ما تحرك باذن
الله تعالى وانا ابن اربعة عشر سنة وكان يقول لا عرف
تلامذتي من يوم الست بربكم ووقع لغيره مثله منهم التستري
ومن كلامه رضي الله عنه في كتابه المسمى برهان الحقايق
الله قال يا فوز من يراني • او من يراني • او من يراني • او
من يراني • او من يراني • او من يراني • او من يراني • او
من يراني • من يراني • من يراني • من يراني لم يعرض
على النار واجتمعت لله الحمد والمنة على التاسع واخذت

عنه

عنه في مقام سيدي ابراهيم صاحب المناقب الفاخرة
وهو الفاضل الكامل الشيخ اسماعيل بن محمد بن الدين الشماوي
البصري يومئذ وهو راى الشيخ الحراشي المالكي وهو راى
شيخنا الشيخ علي الاجهوري وهو راى الشيخ خير الدين خليفة
المقام وهو راى السيدة فاطمة بنت الشيخ عبد الله ابو
الطيور وهي راى ابا ها المذكور وهو راى السيد محمد وهو
بابيه السيد موسى وهو باخيه السيد ابراهيم الدسوقي
رضي الله عنه وقوله من يراني او راى من يراني الى ثلاثة
عشر لا ازيد عليها ولا انقص عنها وكان رضي الله عنه
يقول اللهم اللطف بنا وباصحابنا وباحبابنا اصحابنا
اصحابنا الا صحاب • اصحاب • اصحابنا • اصحابنا • اصحاب
اصحاب • اصحاب • اصحاب • اصحاب • اصحاب • اصحابنا الى
يوم القيامة وكان رضي الله عنه يقول كل ولي لا ينظر
باللوح المحفوظ في اليوم والليل ما يه مرة فيرى ما هو
متعلق به الا غير فحوا ما يشا ويثبت ما يشا باذن الله
تعالى فليس هو بشيخ وقال رضي الله عليه يا اولادي
كم عالم محجوب مزكوم لا شم ولا تذوق • ولا اذاق • ولا فهم •
ولا علم • ولا حضر ولا نظر ولا اطلع مما اطلعت عليه
في اللوح المحفوظ وقال مرة يا ولدي قلبي لو اردت لشرحت

في نقطة الباء من بسم الله سبعة اجمال ابحره وكان رضي الله
عنه يقول انا البحر الذي لا ساحل له انا نار الله الموقدة
انا جنة الله الخلدة انا سهام الله في ارضه انا عدل
الله انا المنتقم لله انا الحجاب الاعظم انا صاحب
الاطلاع على ما يحدث في الكون انا وقاد الحرب انا سيف
الله على اعدايه انا الشهاب الساطع انا السيف القاطع
انا البراق اللامع انا الدرع المانع انا القطب الغوث
الفرد الجامع انا صاع يوسف وكان رضي الله عنه يقول
اخذتني ذات يوم سنة من النوم فنوديت في سري يا ابراهيم
غث عن النظر الى السما والمشاهدة في هذه الساعة اترضى
ان تكون من الغافلين فقمت مرعوبا وقلت شعر
كل ملك مشغول عن البرى فكيف انساك يا سمعي ويا بصري
لو ان عيني لك الدهر ناظرة دنت وفاق ولم اشبع من النظر
فعليكم يا ولدي بقيام الليل وخدمة الملك الديان والصون
عن جميع المحرمات وكان رضي الله عنه يتكلم في السريانى
والعبراني والعجمي والافرنجي وبساير لغات الطيور
والوحوش وكان ينشد كثيرا هذا البيت
لا تعدلن الى الحرام حتى تكون مثلهم يتبع على مطوله توصف والناس
وكان رضي الله عنه يقول حين وضعتني امي كنت بالصوم

في ذلك

في ذلك العالم وتوليت القطبانية واتاني سبع سنين
وتصرفت في مشارق الارض ومغاربها وجاءوا اليه ممتحنين
فسلبوا وحكى انه انكر عليه رضي الله عنه جماعة من
علما مصر فارسل اليهم فتية وهي ما جوابكم رضي الله عنكم
في رجل من حيث شا المنسخ فما عنج فسلك التمام في
استقام فواظب على العزم فانحل له ان الجبل طرحا
يقطع العقدان يواصل عمره في مقام الاستبطاق - رجا
ان يعلو مقام الاستبطاق اي الفريقين يهوى الى الفضا
ام ايهما يهوى في مهاوي الهوى الى الحضيض آخرونا ما جورين
فما اجاب منهم احد عن ذلك مات رضي الله عنه
سنة تسعة وسبعين وستمايه وعمره ثلاث واربعين
سنة كما تقدم اولا رضي الله عنه كلام كثير على لسان
اهل الحقيقة نظما ونثرا وقد تقدم بعضه ومنه قوله
اكتم هوانا ان اردت رضانا واحذر تبيح بسرنا السوانا
واخضع لنا ان كنت تزعم حبنا واترك هواك اذا اردت رضانا
واجعل وقوفك ما حييت لبابنا فلعل ان نحظى بنا وترانا
نحن الكرام ومن اتانا قاصدا نال السعادة عند ما يلقانا
فانهض بعزم لا تكون مقصرا وانظر ترى لعشاق حولك حمانا
ستة عشر بيتا ما قد حلوا فرحين اذ نظروا الجمال عيانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هاموا بسكرتهم جهارا عندما ... رفعوا الحجاب وساهدوا وامعنا
فعهم الكرام ولاكرام سواهم ... والقلب متعلق بهم والهنا
يارب مكة يا مصطفا محمد ... امنن علينا ساعة الدعانا
ثم الصلاة على النبي والـ ... ـعلم الهادي وماناداه

ولد رضي الله عنه

اطع ... أطلع الفجر نارفع لاجلك الحجبنا ... فانا مخنا بالرضا من جنبنا
ولذ بحمانا تحتمي بجنابنا ... سنحميك مما فيه اسباب خلقنا
وسلم الينا الامر في كل ما يكن ... فما القرب والابعاد الا بامرنا
ولا تعترضنا في الامور فكل من ... اردناه اجبناه حتى اجبنا
فيدعانه في الكون انا نجيبه ... فيسمع من في الكون امر مجيبنا
اما تستحي منا ويكفيك ما جرى ... اما تحتشي من عتبنا يا مجبنا
فلو ذقت من طعم المحبة حبة ... عذرت الذي امسى قتيلا بحبنا
فما حبنا سهل لكل من ادعى ... سهولة قلنا له قد جهلتنا

حكاية قال بعض الصالحين لما اظهر الله تعالى الخلق في القدم اظهرهم في الصنايع كلها ثم خيرهم فيها فاختار كل انسان صنعة فلما اظهرهم الى الوجود اجرى على لسان كل واحد ما اختار لنفسه في الازل وانفردت طايفة لم تختر شيأ فقال لها اختاري فقالت ما اخترنا شيأ رأيناه يختاره فاظهرهم مقام العبادة فقالت فاخرنا

خدمتك يا مولانا فقال وعزتي وجلالي لاسخرنهم لكم ولاجعلنهم كلهم خدما وعزتي وجلالي لاشفعنكم عدا فيمن عرفكم وخدمكم ويدل لذلك ما تقدم في المقدمة من انبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك انتهى

ومن نسل سيدي احمد البدوي رضي الله عنه

ابن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن اسماعيل ابن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى ابن يحيا بن عيسى بن علي بن محمد بن حسين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب الشريف العلوي البدري الهلالي صاحب الكرامات الظاهرة والايات الباهرة من خرقت له العادات ونطق بالمغيبات قطب الاقطاب ومخلص السري من غير حاجب ولا بواب الذي شاع فضله واشتهر حمله وظهرت سيادته فاقر بها علما الامصار واذعن لولايته فضلا الاقطار الوتد الرباني والهيكل الصمداني ولد رضي الله عنه بمدينة فاس بالمغرب لان اجداده انتقلوا ايام الحجاج حين اكثر القتل في الناس فلما بلغ سبع سنين مع ابويه قافلا في منامه يا علي انتقل من هذه البلاد الى مكة المشرفة فان لنا في ذلك شانا

وكان ذلك في سنة ثلاثة وستماية قال سيدي حسن اخو
سيد احمد رضي الله عنهما فما زلنا ننزل على عرب
ونرحل من عربي ويلقوننا بالترحيب والاكرام حتى وصلنا
مكة المشرفة في اربع سنين فتلقانا شرفا مكة كلهم
واكرمونا ومكثنا عندهم حتى توفي والدنا ست سبع
وعشرين وستماية ودفن بباب المعلا وكان سيدي احمد
اصغر اخوته سنا واشجعهم قلبا وكان ملازما للشام
فلقب بالبدوي وقرا في المكتب مع الاولاد لم يكن يرضى
فرسان مكة تشجع منه وكانوا يسمونه بالعطاب فلما
حدث على حاله تغيرت الوانه واحواله واعتزل عن
الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس الا اشارة
ثم انه راى في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستماية
ثلاث مرات قايلا يقول له قم واطلب مطلع الشمس
فاذا وصلتها فاطلب مغرب الشمس ثم اقصد طندتاي
فاقم بها مقامك ايها الفتى فقام من منامه وشاور
اهله وسار الى العراق فتلقاها اشياخها منهم
سيدي عبد القادر وسيد احمد الرفاعي فقالا له يا احمد
مفاتيح الارض العراق والهند واليمن والروم والمشرق
والمغرب بايدينا فاختر اي مفتاح شئت فقال لهما

سيدي احمد لا حاجة لي بمفتاحكما لا اخذ المفتاح الامن
الفتاح قال سيدي حسن فلما فرغنا من زيارة اوليا
العراق كالشيخ عدي بن مسافر والحلاج واصحابهما
خرجنا قاصدين نحو طندتاي فاحدق بنا الرجال من
سايرالاقطار يحاربونا ويتلقونا فادمى اخي بيده اليهم
فرفعوا اجمعين فقالوا له يا احمد انت ابو الفتيان ورجعوا
مهزومين ومضينا الى ام عبيدة فرجعت الى مكة وذهب
اخي الى فاطمة بنت بري وكانت امراة لها حال عظيم وجمال
بديع وكانت تسلب احوال الرجال فسلبها سيدي احمد
وتاب على يديه على انها لا تعرض لاحد بعد ذلك اليوم
وكان يوم مشهور بين الاولياء ثم انه رضي الله عنه
راى الهاتف في منامه يقول له يا احمد سر الى طندتاي
فانك تقيم بها وتربي بها رجالا منهم عبد العال وعبد
المجيد وعبد الوهاب وعبد المحسن وعبد الرحمن وكان
ذلك في شهر رمضان سنة اربع وثلاثين وستماية فدخل
مصر ثم قصد الى طندتاي فدخلها سرعادان شخص من
مشايخ البلاد اسمه بن شحيط فقصد الى سطح عرفته
وكان ليله ونهاره واقفا شاخصا ببصره الى السما
وقد انقلب سواد عينيه بحمرة متوقدة كالجمر وكان

رضى الله عنه يمكث الاربعين يوما فاكثر لا ياكل ولا يشرب
ولا ينام ثم ينزل من السطوح ويخرج الى ناحية فيشى فيتبعه
الاطفال منهم سيدى عبد العال فطلب منه بيضا لاجل
عينيه فقال عبد العال بشرط ان تعطينى الجريدة الخضرة
التى معك فاعطاها له فذهب الى امه فقال لها ان هاهنا
يهودى وعينيه توجعه فطلب منى بيضة واعطانى هذه
الجريدة فقالت له ما عندنا شى تخرج واخبره بذلك فقال
له اذهب الى الصومعة فاتنى بواحدة منها فذهب
سيدى عبد العال فوجد الصومعة ملانة بيضا وفى رواية
قد مليت بيضا فاخذ له واحدة منها وخرج بها اليه
وتبعه من ذلك اليوم ولم يفارقه ولم تقدر امه ان
تخلصه منه فكانت تقول يا يهودى الشوم علينا وكان
سيدى احمد يقول لو قالت يا يهودى الخير علينا لكان
اولى واصدق واحسن ثم ارسل يقول لها ان عبد
العال ولد من يوم قرن الثور وكانت ام عبد العال قد
وضعته فى معلف الثور فطاط الثور لياكل فدخل
قرنه فى القماط فشال عبد العال على قرونه وحج به
يقدر احد على تخليصه منه فمد سيدى احمد رضى الله عنه
يده وهو بالعراق فخلصه من الثور فتذكرت الواقعة

واعتقدته من ذلك اليوم ولم يزل سيدى احمد رضى الله عنه
على السطوح مدة اثنى عشر سنة وكان عبد العال ياتى اليه
بالوجل او الطفل فيطاطى من السطوح فينظر اليه نظرة
واحدة فيملاه مدادا ويقول لعبد العال اذهب به الى
بلد كذا او موضع كذا وكانوا يسمونه ابو السطوح وكان
رضى الله عنه لم ينزل ملثما فاتفق سيدى عبد المجيد ان يرى
وجهه فقال له يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال يا سيدى
ارنى ولو مت فكشف له اللثام الغوثانى فضعف ومات
فى الحال وكان فى طندتا سيدى حسن الاخنان وسيدى
سالم المغربى فلما قرب سيدى احمد من مصر قال سيدى حسن
ما بقا لنا اقامة صاحب البلاد قد جاها وخرج الى
ناحية اخنان وقبره هناك مشهور يزار ومكث سيدى
سالم المغربى حتى دخل السيد وسلم له ولم يتعرض له فاقره
على الاقامة فى طندتا فاقام واقر مشهورا ايضا يزار
وانكر عليه بعضهم فسلب وانطفى اسمه وذكر ومنهم
صاحب الايوان العظيم بطندتا المسمى بوجه القمر كان
وليا عظيما فاشار عنده الحسد ولم يسلم الامر لقدرة
الله تعالى فسلب وموضعه الان فى طندتا ترى ماوى الكلاب
ليس فيه رائحة صلاح ولا مدد وكانوا الخطبا انتصروا

واصنة

له وجعلوا له وقتا وعمر وله قبة وزاوية ومائدة عظيمة
فرسها سيدى عبد العال برجله فغارت الى وقتنا هذا
وكان السلطان ينزل لزيارته ولما قدم من العراق الى مصر
خرج السلطان وعسكره تلقوه واكرموه غاية الاكرام
وكان رضى الله عنه غليظ الساقين طويل الذراعين
كبير الوجه اكحل العينين طويل القامة قمح اللون فى وجهه
ثلاث نقط من اثر الجدرى فى خده اليمنى واحدة وفى
الايسر ثنتان افتى الانف على انفه ست امتان من كل ناحية
شامة سوداء اصغر من العدسة وبين عينه جرح من
اخيه موسى بالابط حفظ القران رضى الله عنه حتى
اشتغل بالعلم مدة على مذهب الامام الشافعى رضى الله
عنه حتى هل له حاوى الولاية فترك ذلك الحال وكان
رضى الله عنه اذا لبس ثوبا او عمامة لا يخلعها لغسل ولا
لغيره حتى تدوى فيعيد لها بغيرها والعمامة الذى يلبسها
الخليفة كل سنة فى المولد عمامة السيد بعينها ولفها بيده
واما البشت الصوف الاحمر فهو لباس سيدى عبد العال
وكان رضى الله عنه يقول وعزة ربى لى سواقى تدور
على البحر المحيط لو نفذ ما سواقى الدنيا كلها لم ينفد
ما سواقى وبالجملة فهو قطب الاقطاب ومجمع الاحباب

مناقبه

مناقبه وكرامانه اشهر من ان تشهر وبالجملة رضى الله عنه
ان امراة مات ولدها وكان صغيرا فجاءت اليه وهى باكية
العين وقالت له يا سيدى اجدها اعز ولدى الا منك
فاراد والعفريت ان ينتزعوها فلم يقدروا وهى تقول له
سقت عليك الله ورسوله فمد يده ودعا له فاحياه الله
تعالى ببركة دعائه ومنها ان كل من تعرض من قطاع
الطريق لزواره فى المولد قتل وذهب ماله فى فلك العام
عن قريب ولو كان المعترض جمع كثير ومنها ان خاتمه وقاده
وقع فى البحر عميق فطلبه منه فاتى له به من بطن حوتا
اشتراه من صياد ومنها رضى الله عنه ان قنديلا مضيا
وقع من اعلا منارته العالية فى شهر رمضان الى الارض
الصلبة فلم ينكسر ولم ينطفئ ولم ينكب شئ مما فيه ومنها
رضى الله عنه ما حكاه الشيخ محمد الشناوى قال ضاعت
حمارة اخى فى ايام المولد فاتى الى الضريح وقال والله لا اخرج
حتى يجى حمارى فبينما هو جالس فى القبة واذا بالحمارة
واقفة بباب التابوت فاخذها وخرج بها والناس
ينظرون ومنها رضى الله عنه ان رجلا حلوانيا نزل من
مصر وركب البحر لاجل مولده ومعه ضيعة فيها اسبابه
وما يحتاج اليه فافتقد الصبغة فلم يجدها فجاء بدلها وانكسار

ودعا الى الله تعالى وطلبها من سيدى احمد فنزلت من اعلى
سقف المقام والناس ينظرون اليها جهارا نهارا وقد
وقع ان جماعة من جماعة الباشا اراد وان يجروا شخصا
هرب منهم ودخل المقام فدار الهلال وصار التابوت
يقرقع كالرعد القاصف فخافوا وخرجوا ولم يتعرضوا
له فجا الخزان الباشا عزل زغ ذلك الوقت ومر عليه
رضى الله عنه رجل معه قربة لبن فاومى اليها باصبعه فانشقت
وانسكب اللبن وخرجت منه حباة عظيمة قد التفت وقال
رضى الله عنه لاخيه حسن حين دعه وقد عزم على الذهاب
الى مصر اذا استقبلك الى اصعد على جبل ابى قبيس وناد يا على
صوتك يا احمد فان اخيك ولا اتخلف ولو كنت خلف جبل
ق فصار كلما اشتاق اليه يصعد على جبل ابى قبيس وينادى
يا احمد فياتى اليه ثم يذهب الى مكانه ومنها رضى الله عنه
ما حكاه الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه قال اخبرنى
الشيخ سالم قال كنت فى بلاد الافرنج فكان الافرنجى الذى
كنت عنده يقول يا سيدى احمد يا بدوى عرفنى ان سمعتك
تقول يا سيدى احمد يا بدوى عرفتك وعاقبتك فكان الافرنجى
خاف ان يخطفنى سيدى احمد فوضعنى فى صندوق وصار
ينام عليه بعد ان يقفله علىّ فقلت فى نفسى ليلة من

الليالى يا سيدى احمد يا بدوى انجدنى فما استتممت القول الا
وحمل الصندوق بى وبالافرنجى فصرخ اسمع دويا عظيما فما
اصبح الصباح الا وانا اسمع صوتا وكلاما كثيرا ففتح الصندوق
واخرجونى منه فوجدت نفسى فى ساحل القيروان والافرنجى واقف
والناس حوله فحكى لهم القصة ثم اسلم وجاء الى مقام
سيدى احمد البدوى وزاره ثم سافر الى بيت المقدس ومنها
رضى الله عنه ان ابن اللبان وقع فى حقه فسلب العلم والقرآن
والايمان فلم يزل يستغيث بالاولياء فلم يقدر احد يدخل
فى امره فدلوه على سيدى احمد يا قوت العرشى فمضى الى سيدى
احمد وكلمه فى البر واجاره فقال له انت ابو الغيث ان رددت على
هذا المسكين رسماله فقال بشرط التوبة فتاب ورد عليه
رسماله وفى رواية ان رجلا من فقراء سيدى احمد كان يذكر
الله تعالى تارة ويقول السلام عليك يا رسول الله السلام
عليك يا سيدى احمد يا بدوى اخرى ويرفع صوته فسمعه ابن
اللبان وقال للقاضى هذا يستحق التعزير لانه يشرك بين
الرسول وغيره فقال له القاضى لعل به شيخه غلب عليه
فصار القاضى يستعطف بخاطر ابن اللبان وهو يقول لا بد
من تعزيره فلما نام ابن اللبان رأى فى منامه كان سقف
الجامع الذى هو فيه قد فرج ونزل منه شخصا احدهما

جلس عند راسه والاخر عند رجليه فقال احدهما لصاحبه
اسلبه الايمان فقال لا بل نسلبه العلم والقران ويبقى عليه
الايمان لانه وقع فى حق سيدى احمد البدوى قال فسكاه
وهتوا هرة فطمس الله على قلبه فانتبه فزعانا مرعوبا
لا يقدر ينطق بحرف من القران ولا يعلم مسئلة واحدة
فذهب الى سيدى ياقوت العرشى واعتذر له فقال له
اشتغل بالذكر والتوحيد هذه الليلة فلما اصبح قال
لاشتغل بالذكر هذه الليلة الاخرى فاشتغل فلما اصبح
قال له اشتغل بالذكر هذه الليلة الثالثة لعل الله يقبل
رجانا فاشتغل فبينما هو فى الليلة الثالثة اذ راى النبى صلى
الله عليه وسلم على كرسى من نور والانبياء كلهم على كراسى وسيدى
احمد البدوى واقف بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول
يا احمد لاجلنا طيب خاطرك على محمد بن البيان ثم
التفت النبى صلى الله عليه وسلم وقال له اما علمت اذ اولياء
الله تعالى منهم من هو تحت جناحى الايمن ومنهم من هو
تحت جناحى الايسر واحمد البدوى تحت جناحى الايمن قال
فاستيقظت من نومى مرعوبا مسرعا الى باب خلوة سيدى
ياقوت العرشى فوجدته يهدر ويميهم وله زئير كالاسد
فقال لى يا محمد ابشر فقد قضيت حاجتك فانى سقت

عليه

عليه جميع الاولياء فلم يقبل فسقيت عليه سيد المرسلين وسايير
الانبياء والمرسلين وقد رايت ذلك بعينك فسافر من فورك
وساعتك الى مقامه وطف حوله ضريحه وافطر عنده ثلاثة
ايام فان حاجتك قضيت ففعل فى ثالث يوم اتاه سيدى
احمد فى النوم وقال له لا تعد الى مثلها والله لو لا حبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلبتك الايمان ومارددت
لك شيا ثم وضع يده على صدره فعاد كما كان وزيادة قال
سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى طبقاته وجب حضور
مولد سيدى احمد البدوى كل سنة ان شيخى الشيخ محمد الشناوى
اخذنى الى بجاه سيدى احمد وسلمنى اليه فخرجت اليد الشريفة
من القبر وقبضت على يدى وقال له يا سيدى اجعل خاطرك
عليه واجعله تحت نظرك فسمعت سيدى احمد من القبر يقول
نعم وقال ايضا رايت سيدى احمد ومعه عبد العال رضى
الله عنهما مرة بمصر فقال لى يا عبد الوهاب زرنا فى طنتدا
نطبخ لك ملوخية ضيافتك فسافرت فاضافنى غالب
الناس وجماعة المقام ذلك اليوم ملوخية ثم رايته بعد ذلك
وقد اوقفنى على جسر فخافة فوجدته سورا محيطا وقال
لى قف هنا لا دخل على من شيت وامنع من شيت وقال
ايضا رضى الله عنه تخلفت عن ميعاد حضور المولد

سنة ثمان واربعين وتسعماية وكان هناك بعض الاولياء
فاخبرني ان سيدي احمد كان يكشف الستر عن الضريح ويقول
ابطا علينا عبد الوهاب ما جا وقال رضي الله عنه
ايضا اردت التخلف عن المولد سنة من السنين فرايت
سيدي احمد ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس من سائر
الاقطار والناس خلفه وعن يمينه وعن شماله خلق لا
لا يعلم عددهم الا الله تعالى فاض علي وانا بمصر فقال يا عبد
الوهاب ما اذهب لزيارتنا فقلت يا سيدي بي وجع فقال
الوجع لا يمنع المحب ثم راني خلقا كثيرا من الاولياء وغيرهم
الاحياء والاموات من الشيوخ والزمنا والاموات يمشون
باكفانهم ويرجعون معه يحضرون المولد ثم راني اسيرا
من بلاد الافرنج مقيدين مغلولين يزحفون على مقاعدهم
فقال لي انظر الي ها انا في هذا الحال ولا يتخلفون فقوي
عزمي عند ذلك على الحضور وقلت له يا سيدي احضر ان شا
الله تعالى فقال لي لا بد من الرسيم عليك يا عبد الوهاب
فرسم على سبيل السودين عظيمين كالافيال وقال لهما
لا تفارقوه حتى تحضروا به المولد قال واخبرت بذلك
شيخي محمد الشناوي فقال لي يا عبد الوهاب ساير الناس
والاولياء يدعون الناس بتقاييدهم الا سيدي احمد فانه

يدعوا الناس بنفسه الى حضور مولده وتخلف سيدي محمد الشناوي
عن الحضور سنة فعاتبه سيدي احمد وقال له موضع يحضر
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا والصحابة
والاولياء معه اما تحضره فخرج سيدي محمد الشناوي الى
المولد فوجد الناس اجمعين وفات الاجتماع فكان يلتمس
ثيابهم ويمرها على وجهه وانكر شخص حضور مولده
فسلب الايمان فلم يكن فيه شعرة تحن الى دين الاسلام
فاستغاث بسيدي احمد فقال له بشرط ان لا تعود قال
نعم فرد عليه ثوب ايمانه ثم قال له وباذا انكرت من مولدي
فقال اختلاط الرجال والنسا فقال له سيدي احمد ذلك
واقع بالطواف ولم يمنع احد منه ثم قال وعزة الربوبية
ما عمل احد في مولدي الا ثاب وحسن توبته واذا كنت ارعى
الوحوش والسمك في البحور واحيانهم من بعضهم بعضا
افيجزني الله عن حمايته من يحضر مولدي وحكى ان رجلا من
العلما من محلة الكبرى ذهب لبولاق فوجد الناس مهتمين
بامر المولد فانكر ذلك وقال هيهات ان يكون اهتمامهم
هولا الى زيارة نبيهم مثل اهتمامهم لزيارة سيدي احمد
البدوي فقال له شخص سيدي احمد البدوي قطب عظيم فقال
في هذا المجلس من هو اعلا منه مقاما فغرم عليه شخص فاطرحه

سمكا فدخلت في حلقته حسكة تصلبت برقبته فلم يقدر
على نزولها بحيلة من الحيل وورمت رقبته حتى صارت
كحلية النحل لا يلتذ باكل ولا شرب مقدار تسعة اشهر
فعند ذلك تذكر السبب فقال احملوني الى مقام سيدي
احمد البدوي ففعلوا فادخلوه القبة فشرع يقرا سورة
يس فعطس عطسة فخرجت الحسكة مغمسة دما فقال تبت
الى الله تعالى يا سيدي احمد فذهب الوجع في الحال والوقت
وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه يقول
شاهدت بعيني سنة خمسة واربعين وتسعماية اسرا على
مسارة سيدي عبد العال مقيدا مغلولا وهو يخيط العقل
مسالة عز ذلك وقال ينبغي انا في بلاد الافرنج اخر الليل
وتوجهت بقلبي الى سيدي احمد فاذا انا به فاخذني وطار
بي في الهوى فوضعني ها هنا فمكثت يومين وراسه دايرة
من شدة الخطفة والطيران وقال سيدي عبد الوهاب
الشعراني ايضا في طبقاته اجتمعت انا واخي ابي العباس
بولي من اولياء الهند بمصر فقال ضيفوني فاني غريب وكان
معه عشرة انفس فصنعت لهم فطورا وعشاء فاكلوا ثم
قلنا له من اي البلاد فقال من الهند فقلنا له ما حاجتك
في مصر فقال حضور مولد سيدي احمد فقلنا له متى خرجت من

الهند

الهند فقال خرجنا يوم الثلاثا فمنا ليلة الاربعا عند
سيد المرسلين وليلة الخميس عند سيدي عبد القادر الجيلاني
ببغداد وليلة الجمعة عند سيد احمد البدوي بطندتاي
فعجبنا من ذلك فقال لنا الدنيا خطوة مومن واجتمعنا
به يوم السبت انقضاض المولد طلوع الشمس فقلنا له من
عرفكم بسيدي احمد البدوي في بلاد الهند فقال بالله
العجب اطفالنا الصغار لا يجلعون الا به وهو من اعظم
ابيائهم وهل احد يجهل سيدي احمد انه اولياء ما وراء النهر
وما وراء النهر لبحر المحيط وساير الجبال والبلاد يحضرون
مولد سيدي احمد البدوي رضي الله عنه وقال سيدي محمد المسمى
بقمر الدولة فانه لم يصحب سيدي احمد كثيرا انما جاء مسقر
وقت حرشد يد فطلع يستريح بطندتاي فسمع ان سيدي
احمد ضعيف فدخل عليه يزوره وكان سيدي عبد العال غايبا
فوجد سيدي احمد يشرب ما بطبخة فتقايا ها هنا فيها
فاخذها سيدي محمد قمر الدولة وشربها فقال له سيدي احمد
انت قمر الدولي اي هو لا واشار الى اصحابه ولكن اذهب
الي قفيا واقم بها حتى تموت ولا ترجع الى طندتاي لا مهنيا
ولا معزيا خوفا عليه من سيد عبد العال واصحابه فخرج من وقته
فسمع بذلك سيد عبد العال فجمع عساكره فخرجوا المعارضة وقتله

فرمحه فرسه فى البير التى بالقرب من الكوم الذى فى الزاوية الغافضة
فطلع من البير التى بناحية نفيا فانظروه عند البير
الذى نزل فيها نحن ساعتا حتى جاهم الخبر انه طلع من تلك
البير فارسل سيدى احمد خلف عبد العال وقال لا تتعرض اليه
فرجعوا عنه فاقام بنفيا الى ان مات ولم يدخل طنطا اى
خوفا من سيدى عبد العال وكان سيدى قمر الدولة من اجناد
السلطان بن قلاون وعمامته وقميصه وثوبه وسيفه الى
الان على ضريحه بنفيا انتهى هكذا ذكره سيدى عبد الوهاب
الشعرانى فى طبقاته ومن اجل اصحابه على السطح رضى الله
عنه سيدى الشيخ عبد الله اليونانى المدفون قريبا من مدينة
بعلبك وكان يخطر السباتين ولا ياكل منها شيا ويقول
لبطنه يا بطن اما لك فى الجنة ما هو احسن من هذا ومن
اصحاب السطح ايضا سيدى خليل الشامى المدفون بدمشق
الشام قريبا من دار السعادة وما اقام بالشام الا باذن
من سيدى احمد وله كرامات لا تحصى ومن وصيته رضى الله
عنه لاصحابه ونقل من كلام الحسن البصرى انه قال
صحبت الغر الثمانين ستة وقيل النقبا فتعلمت منهم
ستة مسايل وهى من جوهر الحكمة الاولى من لم يكن
عنده حلم لم تكن له قيمة فى الدنيا والاخرة الثانية

من لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم الثالثة من لم يكن عنده
سخا لم يكن له نصيب فى مال الرابعة من لم يكن عنده شفقة
على عباد الله لم يكن له شفاعة عند الله تعالى الخامسة
من لم يكن له صبر لم يكن له سلامة السادسة من لم يكن عنده
تقوى لم يكن له منزلة عند الله ومن حرم هذه الخصال الستة
ليس له منزلة فى الجنة ومما نقله سيدى احمد الشناوى فى طبقاته
انه لما اجتمع بالاقطاب على سطح الكعبة سمع سيدى احمد
رضى الله عنه يقول لسيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه
يا سيدى ابراهيم اما سمعت وعلمت انى صمت وانا بن ثلاثة
ايام قال نعم قال اما تعلم ان الله تجلى على وانا بن
خمسة اعوام قال نعم قال اما تعلم ان سكرت بخمرة الجلال
فلا احد نال ما نلت قال نعم قال اما تعلم انى انا بالامر
من بلاد المغرب قال نعم قال اما تعلم اننا اخذنا
العهود والمواثيق على بعضنا قال نعم قال اما تعلم
ان الله حرم من يفرق بيننا خير الدنيا والاخرة قال
نعم اما تعلم ان الله لعن من يقول هذا على طريقة
وهذا على طريقة قال نعم قال اما تعلم ان الله لعن
من يقول هذا له مجلس ذكر وهذا له مجلس ذكر
قال نعم قال اما تعلم ان الله تعالى فتح على من لم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يفرق بيننا قال نعم قال ما تعلم اننا على سرر متقابلين
يوم القيامة قال نعم وقيل ان بعضها من سيدي ابراهيم
وبعضها من سيدي احمد رضي الله عنهما ومن كلامه رضي الله عنه
انا الملثم سل عني وعن همي ينبيك عني بماذا قلته بفمي
انا السطوحي واسمي احمد البدوي محل الرجال امام القوم في الحرم
لك الهضاب يا مريدي لا تخف ابدا واسطح بذكرين البان والعلم
اذا دعاني مريدي وهو في لجج من البحار نجا من صولة العدم
ومن كلامه رضي الله عنه
طاب وفي بالرتبة العليا في الاراضي والجوانب السما
ودعتني الاملاك من كل قطر والورى تبركوا بدعاه
انا من قبل قبل وقبل وجودي كنت غوثا في نطفة الاباء
دق طبلي لما ولدتني بسعدي خضعت لي منابر الاولياء
انا بحر بلا قرار وبر سترى العارفون من بعض ما
ساير الارض كلها تحت حكمي وهي عندي كخردلة في فلاة
انا سلطان كل قطب كبير وطبولي تدق فوق السماء
بالسطوح وبالملثم أدعى بدوي لكل السادة الاباء
مولدي الغرب والحجاز بلادي وبرياض ومكة مرباء
لي مقام بارض طنطا شريف فيه حكمي وسطوتي ورضاء
عامر عامر بتقوى الاله يا باسط الارض رافع السماء

فعليه

فعليه صلى وسلم ربي دايما دايما بغير انقضاء
وعلى الال والصحب جمعا وعلى التابعين اهل الولاء

ومن كلامه رضي الله عنه

بفضلي وعزمي يشهد النقل والعقل وباسمي ينادى كل قطب له فضل
انا احمد البدوي فارس مكة وساكن طنطا في الملوكة العدل
وادعى ابا فراج اذ بي تفرجت كروبه الاسارى وانتفى عنهم الذل
انا الفارس القتال فيمن بغى على مريدي واغواه التجبر والجهل
انا صاحب الرمحين في ارض مكة لي الباس في الهيجا اذا حصل الخجل
ومن عاش بعد فيشهد مولدا به تجمعت الاضداد ليس له مثل
وتاتي له الزوار من كل وجهة رجالا وركبانا كما نهم نمل
فمن زارني فيه تحت ذنوبه وفاني بغفران لما قد جنى قبل
وعاد الى اوطانه في جلالة وعز مع الكريم وقد عم الفضل
ولم لا واني من سلالة احمد وفاطمة الزهرا فيا حبذ النسل
وقد وصفوني بالجنون جماعة فقلت لهم سمعا لسامعه يحل
بجانين الا ان مرجع نهم عجيب على اعتابهم يسجد العقل

ومن كلامه رضي الله عنه

انا من قبل وجودي في الورى كنت قطبا واماما واملا
انظر الكرسي وما فوق السما ورايت الحق ليلا انجلا
ليس لي شيخ ولا لي قدوة غير خير الرسل طه الاولا

قرئى الوقت حقا فنبقى ... تنتمى للمصطفى من قد علا
كل ولى اخذ عهدى كما ... كل قطب كان قبلى او لا
ما عطى قبلى ولا بعدى احد ... من علومى واتصالى خرد لا
يا مريدى هم وطب واسطح وغب ... انت من بيت به الخير سلا
أدعى انا الوعى بالسطوحى تابع ... خير خلق الله جدى المرسلا
فعليه الله صلى ابدا ... عدد اسواج البحار ومن خلا
آل وعلى آله وصحب كلما ... سلم الله عليه فى الملا

ومن كلامه رضى الله عنه

تبلغوا الا ايها الزوار حجوا بيتنا ... وطوفوا باستار له تبلغوا المنا
فمن حيانا اهلا وسهلا ومرحبا ... به والذى يختار يلقاه عندنا
ومن حيانا بالنزول بطيب رفقة ... منحناه كل القصد فى بيت عزنا
ومن جاير جوخه مه فى بيوتنا ... جعلناه محذوما مطاعا بفضلنا
ومن خاف من اعدايه يخذلونه ... نصرناه بين العالمين بياسنا

ومدحه زين العابدين البكرى بقوله رضى الله عنه

بدوى الجبار ادركه وادرك ... قد اتيت الى حماك ودارك
وقطعنا برا وبحرا وجينا ... نحمل السير فى جميع المسالك
نرتجى منك احمد القوم سرا ... وعطا من فيض فضل نوالك
وغنيا من المعالم ترى ... ارضى قلب لولا عطاوك هالك
انت ذخرى وعزتى وملاذى ... وانا الان داخل فى حماك

انجدا نجد هيا وهيا سريعا ... ذمة العرب لا تطيق ذلك
قد امرها على العداة عجاجا ... منه جو الحسود كالليل حالك
قد اضا كوكب السعود يافتى ... يجلى نوره بكل الممالك
وعلى شيعتى وكل جنى ... وبنات وساير الاهل بارك
وصلاة مع السلام لطه ... وجميع الانبيا ثم الملايك
وعلى اله الكرام وصحب ... ما تغنى الحمام فوق الاراييك
وآل زين العابدين ممدوح ... هو كالدر فى مديح خلاك

وامتدحه رضى الله عنه بعضهم فقال

يا من رماه الدهر بالازعاج ... نادى بحرم يا ابا فراج
فهو الامان من الحوادث اذ اتت ... وهو الملاذ لنا وعود الداج
وهو المراد اذا الخطوب ترتكت ... وهو المجيب لدعوة المحتاج
وهو السراج ومذاضا النافلا ... يحتاج فى اوطاننا السراج
وهو الذى ان جاه ذو اكربة ... مَنَّ الاله عليه بالافراج
وهو الطبيب لنا ومرهم طبه ... يبرى ضعيف الحال دون علاج
ولقد دخلت الى حماه بعلتى ... وقد استعذت به من الاحراج
ودعوته بمحمد ان كى الورى ... العون للاحى وغوث الراج
فعليه صلاة ذو الجلال مسلما ... عدد الحصى والرمل والامواج
وعلى جميع الال والاصحاب من ... قد حاز ما حازه ابن فراج

وقال بعضهم استغاثة فيه رضى الله عنه

ايا بدوى العزم ياذا المكارم ۞ ويا واحد الاقطاب ياذا المعظم
ويا بابا يا الوفى يا احمد الوفا ۞ ويا سيدا عند النبى مقدم
ويا ناصر المظلوم من كل ظالم ۞ ويا من له الاصل العلى المكرم
ويا حاكما بالحق فى كل وجهة ۞ اظلم فى ارض بها انت تحكم
اما طلب ذا جاه سواك لنفرتى ۞ وانت لك الشان العظيم المفخم
ايجمل انى بابا سواكم ۞ طريحا وفى اعتابكم انا مظلم
اما ترفع للحكام قصة شكوتى ۞ وانت من الحكام فى الكون اعظم
اما ترفع من للظالمين قد التجا ۞ ويخفض من يدنو اليكم ويهضم
فعار عليكم ضيم من فيكم احتمى ۞ وتشتيت جار منكم متقدم
وعار عليكم ان يذل نزيلكم ۞ وجار سواكم بالتعزز يسلم
اما انا الى حق الجوار بحيكم ۞ وجار كرام الحى مالك يكرم
اما انت عونا لعاجز الناس ۞ الذى حوايجه فى نفسه هى تلتم
اغثنى بجاه احمد ثم نصرة ۞ وخذ بيدى فالفضل شيمتك محتم
فقد ثقل منى وانقطع الرجا ۞ وضاق خناقى والعدو مكرم
انا رجل مالى على البر طاقة ۞ فعجل بما ارجوا فانك تعلم

وقال بعضهم فى حقه رضى الله عنه مدحا فقال

اذا ما شئت ان تحيا وتسعد ۞ عليك بساحة البدوى احمد
عليك بساحة قد حل فيها ۞ ابو العباس ذو العلم المشيد
هو البحر الذى قد فاض فضلا ۞ هو المدد الذى نرجى ونقصد

يمد يمينه شرقا وغربا ۞ بعزم قد حكى السيف المهند
اتت ام اليسير اليه تبكى ۞ بدمع فوق خديها مسدد
وقالت يا ابا العباس ابنى ۞ اسير فى يد الكفار يكمد
ودلونى عليك عسى بلحظ ۞ يفوز من الضنا جفنى المسهد
تحرك احمد البدوى جهارا ۞ ومد يمينه فاك المقيد
وهذا قيده للان باق ۞ لرأيه على التابوت يشهد

مات رضى الله عنه سنة خمسة وسبعين وستمائة واستخلف بعده على الفقراء عبد العال وسار سيرة حسنة وعمر المقام والمنارات ورتب الطعام للفقراء وارباب الاخبار وامر بتصغير الخبز على الحال الذى هو عليه الان فرضى الله عنه وارضاه وحشرنا تحت لوايه

حكاية حكى انه مسك الغيث عن بغداد حتى كادوا ان يهلكوا فاغتسلوا وتطهروا وخرجوا الى الصحرا يسالون الله عز وجل ان يسقيهم غيثه يوما بعد يوم فلم يسقوا وكان ذلك فى خلافة هارون الرشيد فبينما هم كذلك يلوذون ويتوسلون واذا برجل قد اقبل من صدر البرية اشعث اغبر ذا طمرين ومعه ثلاث بنات احسن ما يكون من البنات فوقف اطراف الناس وكلم عليهم فردوا عليه السلام فقال يا قوم انه غايب عنكم بالمدينة حتى خرجتم الى الصحرا اليس هو سبحانه حاضر فى كل مكان

موجود فى كل وقت واوان قال تعالى فى محكم الكتاب وهو معكم اينما كنتم فبلغ ذلك هارون الرشيد قال هذا رجل بينه وبين مولاه سرية ثم قال ايتونى به فلما حضر اجلسه هارون بين يديه ثم قال له يا شيخ ادع الله تعالى ان يسقينا غيثه عسى ان يكون لك عنده جاه فتبسم الشيخ وقال اتريدون ان ادعو لكم الهى وسيدى ومولاى قالوا نعم قال توبوا الى الله تعالى فنودى فى الناس بالتوبة فتابوا ثم تقدم الشيخ فصلى ركعتين خفيفتين فلما سلم اخذ بنانة عن يمينه وسياره وبسط يديه وسبل دمعته ودعا فما استتم الدعا الا والسما قد تخللت بالسحاب وارعدت وابرقت وارسلت مطرا كافواه القرب فاستبشر الرشيد بذلك واجمع اليه خواصه واهل مملكته فهنوه وبشروه فقال على بالشيخ فطلبوه فوجدوه فى مكان ساجدا فى الماء والطين لله رب العالمين فقالوا لبنانة ما لا يمكن الا يرفع راسه الى ثلاثة ايام فاخبروا الرشيد بذلك فبكى بكاء شديدا وقال اللهم انى اسالك بحرمة الصالحين ان تنهنا اللهم وتفيض علينا من خزائن بركاتهم بفضلك وجودك وكرمك يا ارحم الراحمين امين اللهم امين

ومنهم سيدى عبد القادر الجيلى رضى الله عنه بن موسى بن

عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن داود ابن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسين المثنى بن الحسن ابن على بن ابى طالب رضى الله عنه وسمى رضى الله عنه الجيلى لان الله تعالى تجلى عليه وهو فى بطن امه مائة مرة فسمته الملايكة الجيلان فسمعت ذلك الرجال وسمته به وشاع به بين الخلايق وعاش من العمر ثمانين وستين سنة فمناقبه رضى الله عنه طافحة كثيرة لا يمكن حصرها ولا عدها فمنها رضى الله عنه طافحة كثيرة ما نقله سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى الطبقات عنه انه كان يقول عن الحلاج فلم يكن فى زمانه من ياخذ بيده وانا الكل من هؤلاء مركوبه من اصحابى ومريدينى ومنها رضى الله عنه انه كان يقول يا هذا فرسى مسرج ورمحى منصوب وسيفى مسلول شاهد وقوسى موتر لحظك وانت غافل ومنها ما ذكره ابو بكر بن هوازن بسوق يظهر بالعراق رجل من العجم اسمه عبد القادر ومسكنه بغداد يقول قدمى هذا على رقبة كل ولى وقال الشيخ عقيل المنبجى سيظهر بالعراق فتى عجمى شريف وهو قطب وقته يقول قدمى هذا على رقبة كل ولى لله تعالى وتضع الاولياء قاطبهم ولو كنت فى زمانه لوضعت له راسى وقيل للشيخ عدى بن مسافر هل علمت ان احدا

فقلن

من المشايخ المتقدمين قال قدمي هذا على رقبة كل ولي لله
تعالى غير الشيخ عبد القادر قال لا قيل فما معناها
قال هي مخففة عن مقام العزوبة في وقته قيل او امر بقولها
قال بلى قد امر وانما رفعت الاولياء رقابهم لما كان الامر
وقال ابو بكر بن هوران اوتاد العراق ثمانية معروف الكرخي
واحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن عمار وسهل بن
عمار التستري وعبد القادر الجيلي فقلنا له ومن عبد
القادر قال عجمي شريف يسكن بغداد يكون ظهوره بالقرن
الخامس وهو احد الصديقين الاوتاد الافراد اعيان الدنيا
اقطاب الزمان وقال مرة اخرى سوف يظهر بالعراق بالقرن
الخامس رجل يقال له عبد القادر يباهي الله الامم يوم
القيامة وسوف يرفع الله برحمته خلقا ومنها رضي الله
عنه ان امه كان لها قدم في الطريق فقالت لما وضعت
ولدي عبد القادر كان لا يرضع يلتقم الثدي في نهار رمضان
ولقد غم على الناس هلال رمضان فاتوني وسالوني
عنه فقلت لهم ولده لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح ان
ذلك اليوم من رمضان واشتهر بلدنا ذلك الوقت انه
ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان ومنها رضي
الله عنه انه كان يقول ايما امرء مسلم جر على باب مدرسة

انتهى

خفف

خفف الله عنه العذاب يوم القيامة وكان رجل يصرخ في قبره
حتى اذا الناس فاخبروه بذلك فقال انه مر اني مرة ولا بد ان
الله يرحمه لاجل ذلك النظرة فمن ذلك اليوم لم يسمع له صراخ
ورضي الله عنه مرة فمال عليه عصفور فرفع راسه اليه
وهو طائر فسقط ميتا فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه
وقال هذا بهذا وضرب به رضي الله عنه رجل ضربة بيده
فقطعت يد الضارب في الحال فقيل له يد بكف وفي رواية
بضربة فقال والله لم يتغير خاطري عليه ولكن القادر غاى
لعبد القادر ومنها رضي الله عنه انه كان يلبس لباس
العلماء ويتطيلس ويركب البغلة ويتكلم على كرسي عالي
وربما خطى في الهوى خطوات على رؤس الاشهاد في مجلسه
ويقول ما تطلع الشمس حتى يسلم علي ويحي السنة وتسلم
علي وتخبرني بما يجري فيها وعزة ربي ان السعداء والاشقيا
ليعرضون علي وان بوبؤ عيني في اللوح المحفوظ وانا غائص
في بحار علم الله وشاهدته انا حجة الله عليكم انا نائب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته في الارض وقال
الشيخ ابو حفص كنا جلوسا عند الشيخ عبد القادر
فجاء شخص وقال السلام عليك يا ولي الله انا اشهر جيتك
لاهنيك وقد قدر الله في يكون فنا بيغداد وغلا بالحجاز

وسيف بحر بسان وكان الامر كما ذكر ومرض الشيخ في رمضان
فجاء شخص مني السمت عليه وقار وقال له السلام عليك
يا ولي الله انا شهر رمضان جيتك اعذر اليك مما
قدر عليك في وداعك فهو اخر اجتماعي بك ثم انصرف
قال فمات الشيخ في ربيع الاخر من السنة الثانية ولم
يدرك رمضان آخر ومنها رضي الله عنه انه كان يقول
لو ردعلي الاثقال الكثيرة لو وضعت على الجبال تفسخت
فاذا كنت على الاثقال وضعت جنبي على الارض وتلوت ان
مع العسر يسرا ثم ارفع راسي وقد استرحت عن تلك الحالة
اي الاثقال ومنها رضي الله عنه انه كان يقول كان لباسي
جبة من صوف وعلى راسي خريقة وكنت امشي حافيا في السوق
وغيره وكنت اقتات بخرنوب الشوك والحشيش والبقل
ولم ازل اخذ بالمجاهدة حتى طرقني من الله الحال فعند ذلك
سمعت صرخة هجمت منها على وجهي سوائي صحراء بين
الناس وكنت اتظاهر بالتخارس والجنون وحملت الى
المارستان وطرقني مرة الاحوال حتى متُّ وجاؤا بالكفن
والغاسل وحملوني في المغتسل ليغسلوني فسرى عني
وقمت وكان رضي الله عنه يقول ترايا لي نور عظيم
ملأ الارض وبدت لي صورة فناداني يا عبد القادر انا

ربك

ربك فقد اجبت لك المحرمات قلت اخسأ يا لعين فاذا ذلك
النور صار ظلاما وتلك الصورة دخانا ثم ناداني يا عبد
القادر بجودة مني بعلمك بحكم ربك وفقهتك في احوال مشائخ
ولقد ضللت بهذه الوقعة سبعين من اهل الطريق فقلت
لله الحمد وله الفضل فقيل له كيف علمت انه شيطان فقال
بقوله احللت لك المحرمات وكان رضي الله عنه بدرس
بسائر العلوم وكان يفتي على مذهب الامام الشافعي واحمد
ابن حنبل رضي الله عنهما وكان تعرض فتاويه على علماء العراق
فيتعجبون منها غاية العجب وكان رضي الله عنه يقول
اقمت بصحراء العراق وخرابة خمسة وعشرين سنة سائحا
لا اعرف الخلق ولا يعرفوني وكان يأتيني طوائف
من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق الى الله تعالى فاقتفي
الخضر عليه السلام في اول دخولي العراق وما كنت عرفته وشرط
علي ان لا اخالفه وقال لي اقعد ها هنا فجلست في المكان
الذي اقعدني فيه ثلاث سنين يأتيني كل سنة مرة واحدة
ويقول لي مكانك حتى ايتك وملت سنة في خرائب المدائن
اخذ نفسي بطريق المجاهدة فاكل المنبوذ وسنة اشرب
الا ماء وعنت مرة يا يوان كسرى فاحتلمت فقمت وذهبت
الى الشط واغتسلت وكانت ليلة باردة فوقع ذكر مني

لا تكذب

في تلك الليلة اربعين مرة وانا اغتسل ثم صعدت الى الايوان
خوف النوم وكان رضي الله عنه يصلي الصبح بوضوء العشا
وكان كلما احدث جدد وضوءه وضوءا ثم صلى ركعتين و
رضي الله عنه يصلي العشا ويدخل خلوته ولا يمكن احدا من
الدخول معه الى الخلوة فلا يخرج منها الا عند طلوع الفجر قال
ابو الفتح الهروي وكنت اسمع عنده كلام وسوير اللام
الى ان يخرج لصلاة الفجر وكان رضي الله عنه يقول ما سأل
احد الناس دون الله تعالى الا الجهلة بالله تعالى وقلة خبره
وبقينه ومعرفته وكان رضي الله عنه يقول بنيت امري
على الصدق وذلك اني لما خرجت من مكة الى بغداد اطلب العلم
اعطتني امي اربعين دينارا وعاهدتني على الصدق فلما وصلنا
ارض همدان خرج علينا عرب فاخذوا القافلة فمر واحد
منهم علي وقال ما معك قلت اربعون دينارا فظن انه
اهزأ به فمر عني فرأى رجلا اخر فقال ما معك فاخرته فاخذني
الى كبيرهم فسألني فاخبرته فقال ما حملك على الصدق فقلت
عاهدتني امي على الصدق فاخاف ان اخون عهدها فصاح
كبير القوم ورمى شيابه وقال انت تخاف ان تخون عهد
امك وانا لا اخاف ان اخون عهد الله تعالى ثم امر برد
جميع ما اخذوه من القافلة وقال انا تائب لله على

يديك

يديك فقال لمن معه انت كثيرا في قطع الطريق فكن كثيرا في
معرفة الطريق فتابوا جميعا ببركة الصدق وحسن حالهم
وصاروا من اكابر العارفين وكان رضي الله عنه يقول اتيت
جميع ابواب الحق فوجدت عليها الازدحام حتى اتيت باب
الذلة والافتقار فوجدته خاليا فدخلت منه فالتفت فاذا
انا قد سبقت القوم يزدحمون على الابواب وقد اشتد في معرفة
لا يعدلك عندنا عز بابنا فالعهد باق والوداد مصان
فبحستا ولطفنا وبجاهنا شاع الحديث وسارت الركبان
فاذا ذللت لعزنا ولجاهنا ذلت لعزتك الملوك وهانوا
وكان رضي الله عنه اذا ولد له مولد يأخذه من امه ويقول
اللهم اني اشهدك اني اخرجت محبته من قلبي فان شئت
فخذه اليك وان شئت فابقه عندنا وربما سقت الحق
سبحانه وتعالى ولد الولي او زوجته او صاحبه المحسن
اليه اذا رأى محبتهم سكنت في قلب وليه عز وربما سقت
الله الولي بميله اليهم من لم يأمره الله بمحبته فليكن الولي على
حذر ومن كلامه رضي الله عنه لسيدي احمد البدوي
لما قال له في النوم لا بد ان تزورنا
فان زرتني اهلا وسهلا ومرحبا وتجولوا يا سادات شرقا ومغربا
انا لك في كل الامور موافق اذا رمتني اتيك بارا واشربا

قال

ومن كرامته رضي الله عنه ان النيران غلقت يوم ولادته
وفتحت الجنان وزادت مناديا ولد سيد من اشراف سيد ولد
عدنان ومنها رضي الله عنه لما كبر صار بين عامين تتسم
وصار ابن بعين جنة كل جنة تتصرف في الدنيا سرا وجهارا
وصار لكل جنة مقام في الدنيا فلما كمل عمره اربعين
حفظ القرآن وطاف سمع جميعا ومنها انه مال على اليمين
فمالت منه الدنيا ومال على اليسار فمالت منه على
اليسار ومنها اعتقاد جميع المومنين فيه فلا احد ينكر
عليه الامانة في جمعته ومنها انه نقل مريده من الشقاوة
الى السعادة حكاية حكى الشيخ المجاور رضي
الله عنه قال كنت عدة سنين مجاورا بالحرم ومدة سنين
بالسياحة ادخل بلاد الحرب لامور امرت بالدخول الى
بلادهم وحجابي بكم ان اردت يراوني وان اردت لم يروني
فورد علي وقت امر من جهة الحق سبحانه وتعالى انا ادخل
الى بلادهم لاجتمع فيها برجل صديق فدخلت ارضهم
واربتهم نفسي فاخذوني اسيرا وفرح بي من اخذني وكتفني
وجابني الى السوق ليبيعني وكان هو الطريق المقصود الذي
امرت به فالتزمت الى رجل معتبر مراكب دابة فاخذني ووقفني
على الكنيسة لاكون فيها خادما فباشرت خدمتها اياما واذا

بيم

بيم قد احضروا بساطا كبيرا فقلت لهم ما الخبر فقالوا الملك
عادته زيارة الكنيسة يوما في السنة وقد جاء وقت زيارته
فنحن ننظفها له ونخليها فلا يبقى فيها احد حتى يدخل فيها
وحده يتعبد فيها فلما اغلقوها وبقيت انا فيها واحتجبت
عنهم فلم يروني واذا بالملك قد جاء ففتحوها له ودخلها
واغلقوا عليه الباب فذاك الكنيسة ينظفها واذا انظره
وهو لا يراني الى ان اطمان فدخل المذبح الذي هو فيها وتوجه
الى القبلة بكبر الصلاة فقيل لي هذا الذي اريد انكلم الاجتماع
به فقمت ووقفت وراءه حتى سلم من الصلاة ثم التفت وراني
فقال ما تكون قلت مسلم مثلك فقال وما جاء بك هاهنا
قلت انت وانا اقبل علي وسالني عن امري فاخبرته بما امرت
به من الاجتماع ولم يكن لي طريق الى ذلك الا بصورة ما اجرا
من الاسر والبيع واتخاذي لهم خادما للكنيسة وتمكيني
لهم من نفسي في جميع ذلك ليسهل الاجتماع بك ففرح بي وكا
وكاشفته فوجدته من اكابر الصديقين فقلت له يا ايها المجاج
لي فوائد منهم لا ابلغ مثلها بين المسلمين قلت له
صف لي قال توحيدي واسلامي واعمالي خالصة لله تعالى
وحده ما لاحد اطلاع عليها واكل حلالا لا شبهة فيما
شبهة وانفع المسلمين نفعا لو كنت اكبر ملوكهم يعني المسلمين

شفتني

ما بلغت من الدفع عنهم والكف من اذا الكفار سائرك
بعض نصر فاتى فيهم ثم ودعني وودعته وقال ارجع
الى حالك فاختفيت نفسي واحتجبت عن الناظرين فخرج
من المكان وقعد على باب الكنيسة وقال ايتوني بكل ما يختص
بالكنيسة فاحضروا له جماعة وعرضوهم عليه وقالوا
له هذا بطريقها وهذا شماسها وهذا راهبها وهذا
مشارفها وقفها وهذا جابي ريعها قال فمن يخدمها قالوا
فلانا يعني الذي وقفني على الكنيسة اشتري اسيرا
من المسلمين ووقفه على خدمتها فاظهر غضبا عظيما
وقال تكبرتم الجميع عن خدمة بيت الرب وجعلتم رجلا
من غير الملة يخدم بيت الرب بئس ما فعلتم السيف
يضرب رقاب الجميع في حجة الغرة على بيت الرب وامر
باحضاري فظهرت لهم فعدوني اليه فقال هذا خادم الكنيسة
التي تتبرك بها يستحق مزيد مقابلة بكبرهولا الاكرام والتعظيم
والخلع والموكوب واطلاقه الى وطنه واهله ففعلوا في ذلك
واعطوني عطاء جزيلا وانصرفت الى بلاد المسلمين حامدا
شاكرا متعجبا مما رأيت فالحمد لله على ذلك وقبره بقرافة مصر
بسفح جبل المقطم ظاهر ابن ابي رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به امين

ومنهم سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه

مسنوب الى بني رفاعة قبيلة من العرب سكنوا عبيده بارض
البطائح الى ان ماتوا بها بعد ان بلغ من العمر اربعة وثمانين
سنة وهو صاحب الكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة
والانوار الباهرة جعل الله عز وجل اول الاربعة ونزل
الدنيا قبل الاربعة وظهر قبل ظهورهم فمن ذلك صار
مقدما انتهت اليه الرياسة في علوم الطريق ومناقبه رضي
الله عنه كثيرة شهيرة اكثر من ان تشهر فمنها رضي الله عنه
انه كان يمشي الى المجذومين والزمنى يغسل ثيابهم ويغلي
رؤسهم ويحمل لهم الطعام ويأكل معهم ويجالسهم
ويطيب منهم الدعاء ويداوي الكلاب الجرب ومنها رضي
الله عنه انه كان يبتدي كل من لقيه بالكلام حتى الانعام
والكلاب واذا مر او راخر نبر ابقول له انعم صباحك
فقيل له في ذلك فقال اعود لساني الجميل ومنها رضي الله
عنه انه كان اذا سمع بمريض يعوده ولو من بعد ولو في
قرية اخرى ومنها رضي الله عنه انه قال له شخص من
تلامذته يا سيدي انت القطب فقال له تره شيخك عن
القطبية فقال له انت الغوث فقال له تره شيخك عن
الغوثية قلت وفي هذا دليل على انه رضي الله عنه
جمع المقامات والاطوار لان القطبية والغوثية مقام

معلوم ومن كان مع الله وبالله فلا يعلم له مقام
ومنها رضي الله عنه ما قاله خادمه يعقوب قال
دخلت على سيدي احمد مرة فصار يذوب كالرصاص حتى
صار نقطة ماء على الارض فحصل عندي رعب عظيم
ثم رجع الى حاله فقلت له يا سيدي ما هذا الحال فقال
رضي الله عنه نظر الي الحق نظرة جلال فذبت ثم نظر
الي نظرة رحمة فانشأني ولولا لطف الله ما رجعت
اليكم ومنها رضي الله عنه ما حدثنا به شيخنا البدر العزيزي
رحمه الله تعالى انه قال لما حج سيدي احمد الرفاعي ووصل
الى المدينة المشرفة وقف على الضريح النبي صلى الله عليه وسلم وانشد بيتا
في حالة البعد روحي كنت ارسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
فخرجت اليد الشريفة من القبر الشريف فقبلها ورجعت
والناس ينظرون جهارا ومنها رضي الله عنه
انه كان اذا جلس للوعظ يسمعه كل من في المدينة
من ذكر وانثى وعجمان وخنثى ومنها ان الله تعالى وهبه
مائة حورية تخدمه في دار الدنيا ومنها ان سره ينقسم
الى ثلاثين جنة وكل جنة تقضي من يدعوها حاجته
ومنها ان مسكنه في المشرق واتباعه في المغرب ومنها

رضي

رضي الله عنه انه لو القى سره على الارض لخسفت ومنها
انه من انكر عليه مات مسود الوجه ومنها رضي الله
عنه انه صار قطب المحبة وهو بن ستة عشر سنة وصار
قطب الغوث وهو بن ثمانية عشر سنة ومنها رضي الله
عنه انه قرا القران على الشيخ العارف بن القادري فصنع
شخص طعام ودعى اليه الشيخ بن القادري واصحابه وجماعة
اخرين من المشايخ والفقرا وغيرهم فلما اكلوا الطعام شرع
القوال الذي معهم يغني بدفه وسيدي احمد حال عنده فقال
القوم ونقل الشيخ بن القادري معه فلما طاب القوم
واستراحوا وتواجد واوثب سيدي احمد الى القوال وخسف
دفه فالتفت المشايخ الى الشيخ بن القادري وقالوا
له هذا صبي لا كلام لنا معه وانما الكلام معك فقال
لهم الشيخ اسئلوه فاذا ابى الجواب على المطالبة فالتفتوا
اليه وقالوا له لاي شيء كسرت دف القوال فقال لهم يا سادة
القوم نرجع الى اسانة القوال يخبرنا بما خطر بباله فاي
شيء فقال اتبعناه فسالوا القوال عما خطر بباله فقال
اني كنت البارحة عند قوم يشربون الخمر وما يلوا كتمائل
هؤلا المشايخ فخطر لي ان هؤلا كاولئك فلم يتم خاطري
حتى قام هذا الصبي وخسف الدف فعند ذلك نفسي

المشايخ الى سيدى احمد وقبلوا يديه واعتذروا اليه ومنها
رضى الله عنه انه كان اذا طلب منه احد ان يكتب
له دعوة او تميمة ولم يكن عنده مداد يأخذ الورقة
ويكتب عليها بغير مداد فكتب يوما لشخص ورقة بغير
مداد فاخذها وغاب مدة ثم جاء فدفعها اليه ليكتب
له فيها فتحنا له فيها فلما نظر اليها قال له اى
ولدى هذه مكتوبة ورددها اليه من غير كتابة ومن
غير ضجر ومنها رضى الله عنه ان شخصا ان من اصحابه
قد تحابيا فى الله فى حياته فخرجا الى الصحراء وجلسا
يتحدثا فقال احدهما لصاحبه اتمنى على الله ان ينزل علينا
الساعة من السما كتاب عتق من النار فقال الاخر
كرم الله واسع وان فضله لا يحد فبينما هم كذلك
اذ سقط عليهما ورقة بيضا من قبل السما فاخذها
فلم يجدا فيها شيا مكتوبا فقال احدهما لصاحبه
قم بنا حتى نعرضها على سيدى احمد فاتيا اليه ودفعا اليه
الورقة ولم يعرفاه بما جرا منهما فنظر فيها ثم خر ساجدا
لله تعالى فلما رفع راسه من السجود قال الحمد لله الذى
اراني عتق اصحابى من النار فى الدنيا قبل الاخرة فقيل
له يا سيدى هذه الورقة بيضا فقال اى ولادى القدرة

كما تكتب

لا تكتب سبواد وهذا مكتوبة بالنور ثم دفعها فلما مات
احدهما جعلت فى كفنه وكان رضى الله عنه يقول اكره
لاخوانى دخول الحمام واحب لهم الجوع والعرى والفقر
والذلة والمسكنة وافرح اذا نزل بهم البلاء وتنظر رضى
الله عنه يوما الى نخلة فقال لما رفعت راسها جعل
الله ثقل حملها عليها ولو حملت مرما حملت انظر الى
شجرة البقطين لما وضعت راسها والتفت خدها جعل
الله ثقل حملها على الارض ولو حملت مرما حملت لاتحس
به وقال رضى الله عنه طريقنا مبنية على ثلاثة اشيا
لا نسال ولا نرد ولا ندخر وكان رضى الله عنه يقول السفر
للفقير لمزق دينه ويشتت شمله وكان رضى الله عنه
اذا اقامت على مكه هرة وجاء وقت الصلاة يقطع مكه من
تحتها ولا يقطعها فاذا جا من الصلاة خاطمكه وكان
رضى الله عنه يقول من لا خذ له يد اس لا كف له يباس
وكان رضى الله عنه يقول وهب لى رزق الارض جميعا
ولم ينكر عليه فى ذلك وكان رضى الله عنه شافعى المذهب
وله كتاب من تصنيفه يقال له الغنية وما تصدر رضى
الله عنه فى مجلس قط الا جلس على سجادة ولا يتكلم الا
يسيرا ويقول امرت بالسكوت ولما مرض رضى الله عنه اله

بعض الامة فقال عبرت امورا كثيرة اشير بها بارا وحنا
وذلك انه اقبل على الخلق بلا عظيم فتحملته عظم وشربته
بما بقي من عمري فباعني وكان رضي الله عنه يبرع
وجهه ويشيبه على التراب ويقول العفو العفو اللهم
اجعلني سقف البلا عن هوا الخلق وكان اخر
كلامه من الدنيا لا اله الا الله محمد رسول الله توفي رضي
ومن كلامه رضي الله عنه لسيدي احمد البدوي رضي الله عنه لما قال له ابوه ان تزوج
فان زوجتي اهلا وسهلا ومرحبا وجدتك عندي انت اعلا
فلا تخشى من امر عظيم مرعب انا صرت في كل الامور مجربا
ملكت مفاتيح الدنيا جميعها وكاس الهوى في راحتي تترنما
ادوره في الحال كيلا لتنجلي احي به السادات شرقا ومغربا
انا احمد المعروف في كل حضرة اذا جالت الشبان كنت دهمها
ونجيتهم من كل كرب وشدة ومولين محمد الله يخشون مرهبا
اذا استنجدوا بابن الوفا في نجدهم يفوزوا فلا يخشون في الكون
حكاية حكي عن بعض الصالحين انه قال هل علي
من رمضان ففي الساعة التي رايت الهلال فيها اطلعني الله
تعالى ليلة القدر وعرفني بها فتحققتها فلما كانت الليلة
المعينة ليلة القدر كنت انهر منها كما يهرب الغريم من
غريمه وانوارها تتقضى وتلمع وانا اقول وعزتك وجلالك

ما احتاج معك الى ليلة القدر وانشد في معنى ذلك
ان المحب اذا تمكن في الهوى والحب لم يحتج الى ميقات
الباب الخامس في كرامات ومناقب الاولياء الكرام منهم سيدي علي
رضي الله عنه بن مسافر الاموي نهواحد اركان هذه الطريقة
واعلا العلما بها من شهدت بولايته الاقطاب وحبت
على يديه الاسود والانجاب وكان سيدي عبد القادر الكيلاني
ينوه به عند ذكره ويثني عليه ويشهد له بالسلطانة
على سايرا الاولياء ويقول لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة
لنالها عدي بن مسافر وبالغت الاقطاب والانجاب في مدحه
وبالغ هو رضي الله عنه بالمجاهدة في بدايته حتى اعجز
المشايخ في كبره وبالجملة فمناقبه خارجة عن
الحصر لاتحويها العقول ولا تقوى على عدها النحول
منها رضي الله عنه انه كان اذا سجد سمع لحمة صوت
كصوت وقع الحصا في القرعة اليابسة من شدة المجاهدة
ومنها رضي الله عنه انه كانت الحيات والسباع والهوام
في المغارة التي كان فيها ومنها رضي الله عنه انه كان
يتعبد بالمغارة المعروفة بجبل الهكار فجا اليه ابو العباس
الخضر عليه السلام وقعد على باب المغار اربعين يوما وكان
الشيخ له في كل اربعين يوم وضوء واحد فلما اطلع الشيخ

لاجل الوضوء فتوضأ الخضر واقفا فقال له يا اخي يا ابا العباس
ذلك الذي قلت لي انك لن تستطيع معي صبرا قال نعم
قال له وانك انت لم تستطع معي صبرا فقال الخضر ولم
ذلك قال لانك اسرائيلي وانا قرشي محمدي فقال اني يكون الولي
وليا قال اذا مشى وضع قدمه في البهوت ويرفع يده
ويمج ما يبسط على جبين مريده في اللوح المحفوظ فنظر الخضر
عليه السلام واذا قدم الشيخ في البهوت ويده تحط في ساق
العرش ومنهم رضي الله عنه انه كان جالسا يوما مع
اصحابه فذكروا اشياء من احوال المشايخ الى ان وصلوا الى
ابي يزيد البسطامي فقال الشيخ رضي الله عنه ابا يزيد
وما دونه علايق علي يوم القيامة فاذا كان يوم
القيامة اعمل وليمة والناس في الموقف ياكل منها اصحابي
والناس في شدة الحساب يدخل فيها سبعون الفا
وسبعون الف طفيلي ومنهم رضي الله عنه انه قال له
رجل يا سيدي سمعنا ان لله اولياء يمشون الى مكة ويعودون
في ليلة واحدة فقال له نعم لكن اولايك قوم يسمون بهم
المكارية لانهم يقصدون ويعودون وهنا يا بني رجل
كان نزل في سفينة وكان فيها تجار فيوم مكاتا بيد
احد هم جوهرة اخذها الرجل ليبصرها بيلت من يده
للبحر فقام التاجر وصكه وقال جوهرتي واعانه
فصاح يا علي

يا علي صوفة يا حيتان البحر كل واحدة منكم تاتين بجوهرة
فما تم كلامه حتى جاءت الحيتان من كل مكان ومع كل واحدة
جوهرة حتى امتلات السفينة فقال لهم خذوا ما شئتم
عوض جوهرتكم فقاموا وقبلوا يديه واعتذروا له
ومنهم ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه
طيفور بن عيسى البسطامي بفتح الموحدة كان عيسى ثلاثة
اخوة آدم وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهادا عبادا
وكان ابو يزيد كان اجلهم حالا وسئل رضي الله عنه
باي شيء نلت هذه المعرفة فقال ببطن خال وبدن عار وكان
رضي الله عنه يقول كنت ثلاثة ايام قايما بالزهد فلما
كان في اليوم الاول زهدت في الدنيا وما فيها واليوم
الثاني زهدت في الاخرة وما فيها من طعام ولباس وحور
وحور عين وغيرها واليوم الثالث زهدت فيما سوى
الله فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فهمت
على وجهي فسمعت هاتفا يقول وجدت مطلوبك وقال
رضي الله عنه منذ ثلاثين سنة اصلي واعتقادي في نفسي
عند كل صلاة كانني مجوسي اريد ان اقطع زناري وقال
رضي الله عنه كنت ثنتي عشر سنة حدادا نفسي وخمس
سنين مرآة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا فيه وسط

ن نار باطن فمدت في قطعه خمس سنين فلما قطعته رأيت
الناس كلهم موتى لا يقدرون على نفع ولا ضر فكبرت عليهم
اربع تكبيرات وذلك لان الحداد شأنه ان يحمي الحديدة
ويطرقه ليخرج وسخه وقال رضي الله عنه كنت اعدل
جوارحي وخواطري بالخوف والرجا هذه المدة حتى اعتدلت
على الشريعة فرأيت في نفسي التفاتا الى الخلق ليعرفوا ما انا
عليه من الطاعة الخالصة فنبهه رضي الله عنه نفسه حيث
التفت في عمله لغير الله بعلامة الشرك وهي الزنار والظاهر
فعمل بقطعه فلما منه اعجب بنفسه وبتقواه وحمد
نفسه على ذلك ونسي منة ربه عليه فلما ادركه ذلك
راه زنارا باطنا حيث جعل لنفسه اثرا في طاعته
فلما من الله عليه برأيه فضله عليه وان جميع الخلق كالموتى
كبر عليهم اربع تكبيرات فذكر الله وحده واسند اليه
دون غيره لكونه اكبر اي اعظم من كل من عداه وقوله
رضي الله عنه كان في صلاتي مجوسي يعني في المدة التي
كان يعمل فيها في قطع الزنار الظاهر مع ما قبلها
وكان رضي الله عنه يقول ان لله عبادا لو حجبهم في
الجنة عن رؤيته استغاثوا من الجنة كما تستغيث اهل
النار من النار وقيل لبعض اصحابه عند ما اشتد مالت

ايضا ومن قوته بقينه ملازمته حية عظيمة في بيته بالرواحية
ويراها كل قليل تخرج اليه ويقدم لها الباذنجان حتى ان بعضهم
راه في غفلة وهو يطعمها اللبان فقال له يا استاذ ما هذه
وخاف فقال له هذه خلق من خلق الله لا تضر ولا تنفع
اسألك بالله ان لا تعلم ما رأيت ولا تحدث احدا وكان رضي
الله عنه تاركا لجميع ملاذ الدنيا ولم يتزوج ولا يأكل في اليوم
والليلة الا اكلة واحدة بعد العشاء ولا يشرب
واحدة عند السحر وكان لا يجمع بين ادمين ولا يأكل اللحم الا
عند ما يتوجه الى النووي وكان يلبس ثوب قطن وكان الشيخ
تقي الدين السبكي يقول ما اجتمع بعد النابعين المجموع
الذي اجتمع في النووي ووجد المجموع بخط الشيخ
شمس الدين النووي ان بواب الرواحية حكى قال ذهب
الشيخ في الليل فتبعته فانفتح الباب بغير مفتاح فخرج ومشيت
معه خطوات فاذا نحن بمكة فاحرم الشيخ وطاف وسعى ثم
طاف الى ثلث الليل ورجع فمشيت خلفه فاذا نحن بالرواحية
وتولى مشيخة دار الحديث بعد شيخه ابي شامة ولم يأخذ
من معلوم منها شيئا ولما مرض بحوران رضي الله عنه اشتهى
التفاح فجيء له فلم يأكله فلما مات رآه بعض اهله فقال
له ما فعل الله بك فقال اكرم مثواي وتقبل عملي وقال

حية

اقرأ جاني بالتفاح توفي رضي الله عنه يوم الاربعا
رابع عشري رجب سنة ست وسبعين وستمائة ودفن بنوى
طيب الله مضجعه وروي انه انشد ابياتا عند الوفاة منها

تبا شر قلبي فقد وفى عليهم • وبا لسروري يوم سيري اليهم •
وفي رحلتي يصفو مقامي وحيدا • مقام به حط الرحال الدريهم •
وما لي زاد غير علمي بانهم • لهم كرم يجمل الوفود عليهم •

ومدحه بعضهم بقوله

• لقيت خيرا يا نوى وبريت من الم النوى •
• ولقد نشأبك عالم • لله اخلع ما نوى •
• وعلى علاه وفضله • فضل المحبور على النوى •

ولما توجه السبكي رضي الله عنه لزيارة بيت مشهور فراه قد
مات فجعل يمرغ خديه على البسط الذي كان يدوس عليها ويقبل
وفي دار الحديث لطيف معنى • الى بسط لها اصبوا واوى •
لعلي ان انال بحر وجهي • مكان مسه قدم النواوي •

حكاية قال الحكيم الترمذي رضي الله عنه رأيت رب
العزة في اليوم مائة مرة وفي كل مرة اسأل الامن الاقتان
عند الموت وفي كلها يأمرني ان اقول بعد سنة الفجر قبل
صلاة الصبح احدى واربعين مرة ياحي يا قيوم يا بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اسئلك ان تحيي

قلبي

قلبي بنور معرفتك يا الله وسمعت سيدي عدي بن مسافر
يقول خذوا الى مريدي الى الموقف يوم القيامة وانا لا اخيف

حكاية عن بعضهم قال كنا نمشي مع الشيخ ابي سعيد الخراز
على ساحل البحر نحو صيدا فراى ابو سعيد شخصا من
بعيد فقال اجلسوا لا يخلوا هذا من ان يكون وليا لله تعا
فما لبث ان جاءنا ابو حسن الوجه وبيده ركوة ومعه
مجرة وعليه رقعة فالتفت اليه ابو سعيد منكرا عليه بحمل
المجرة مع الركوة فقال لديافتى كيف الطريق فقال يا ابا سعيد
اعرف الى الله تعالى طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما
فاما العام فالذي انت عليه واما الطريق الخاص فهو سلم
ثم مشى على الماء حتى غاب عن اعيننا فبقي ابو سعيد حيران مما راى

ومنهم سيدي الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه وهو شيخ
شيوخ الشام في وقته فاز بصحبته جمع من الاكابر منهم سيدي
عدي بن مسافر وهو من دخل بالخرقة العمرية الى الشام
واخذوا عنه كانت كرامات باهرة وتجليات فايحة فمنها
انه رضي الله عنه كان يسمى بالطيار وسبب ذلك انه لما اراد
الانتقال من بلده الذي كان مقيما بها ببلاد الشرق
صعد الى منارتها ونادى باهلها فلما اجتمعوا طار في
الهوى والناس ينظرون اليه فجاوا فوجدوه في منبنيج

ومنها رضي الله عنه كان اذا نادى وحش الفلاة جاءت
لدعوته صاغرة حتى تقف بين يديه وكان رضي الله عنه
يقول من طلب لنفسه حالا او مقاما فهو بعيد من طريقة
المعرفة حكاية عن بعض الصالحين قال مررت يوما
على الفرات فعرضت لي شهوة السمك الطري واذا الماء قد قذف
سمكة نحوي واذا رجل بعيد وهو يقول لي انا اشتهي ما اكلت
قلت نعم فشواها فقعدت واكلتها وحمدت الله على ذلك
ومنهم سيدي ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
كان من اكابر ابناء الملوك فخرج يوما متنصدا واثار ارنبا وثعلبا
وهو في طلبه فهتف به هاتف يا ابراهيم لهذا خلقت
ام بهذا امرت ثم هتف به ايضا من قربوص سرجه والله
ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عند ذلك عن فرسه
فقال قد اصابني السهم في مقتلي وادى فتغربت عن بلادي
وتشتت عن اولادي وخرجت هاربا الى من عليه توكلي
واعتمادي وقال في معنى ذلك اهيم بحبكم في كل وادي
اهيم بحبكم في كل وادي • واسال عنكم في كل نادي •
والله كلما عاينت ربعا • جرى لهم بوشك البين حادي •
وسأل رضي الله عنه هرما على وجهه فلم يصحبه احد
مما كان معه حتى صادف راعيا لابيه واخذ جبته ولبسها

واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وقصد مكة وصحب
بها سفيان الثوري والفضيل ودخل بعد ذلك الشام
لطلب الحلال واقام بها الى ان مات وقولنا انا هتف
اي صاح والهاتف ملك او ولي او خاطر ذكره شيخ الاسلام
في شرح رسالة القشيري فضائله رضي الله عنه لا تحصى
وفضايله لا تستقصى فمنها ما قاله محمد بن المبارك الصوري
قال خرجت مع سيدي ابراهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس
فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمان فسمعت صوتا من
اصل الرمانة يقول يا ابا اسحاق اكل من هذا فاكل منا شيا
فطاطا ابراهيم راسه اي نعم ثم قال الصوت لابن المبارك
يا محمد كن لي شفيعا الى ابراهيم ليتناول مني شيا فقال
محمد يا ابا اسحاق لقد سمعت ما قالت هذه الشجرة فقام
ابو اسحاق واخذ منها رمانتين فاكل واحدة وناولني واحدة
فاكلتها فاذا هي حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا
بيت المقدس ورجعنا مررنا بها واذا هي شجرة عالية
ورمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وكميتها رمانة
العابدين ويأتي الى ظلها العابدون من كل جهة ومنها
رضي الله عنه انه اوتي اليه بعشرة الاف درهم فابى ان
يقبلها وقال للصاحب اترى ان تحتي اسمي من ديوان الفقرا

واعلم

بعشرة آلاف درهم لا افعل ذلك ابدا ومنها رضي الله عنه
انه اجتمع في البادية بداود البلخي فعلمه اسم الله الاعظم
فدعا به فراى احمد الخضر عليه السلام فقال انما علمك اخي
داود اسم الله الاعظم فقال نعم ولله الحمد ومنها
رضي الله عنه انه كان ينظر بستان فمر به جندي وطلب منه
شيأ ليأكله فقال له انما هو ملك الغير وانما انا امين
عليه فاخذ يضرب به على راسه وهو يقول اضرب راسا طال
ما عصى ربه حتى عجز الجندي من شدة الضرب ومضى الى حال
سبيله فقيل هذا ابراهيم بن ادهم فرجع اليه وقبل اقدامه
وجعل يعتذر له فقال له اني سالت الله تعالى في اول ضربة
ضربتني اياها اللهم اغفر له وكيف ارضى ان يعذب شخص
بالنار من اجلي ومنها ما رواه سهل قال صحبت ابراهيم
ابن ادهم فرضت فانفق علي فاشتهيت شهوة فباع حمارا
وانفق علي ثمنه فلما شفيت قلت له اين الحمار يا ابراهيم
فقال بعناه فقلت فعلى اي شيء اركب فقال يا اخي على عنقي
فحملني رضي الله عنه ثلاث مراحل على عنقه ولم يضجرني
ابدا وقال رضي الله عنه يوما احب ان تكون لله وليا
قال نعم قال لا ترغب في شيء من الدنيا والاخرة وفرغ
نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك وبواليك

وكان

وكان رضي الله عنه كثير الشان في الورع وكان عامة دعائه
اللهم اثقلني بما شئت من معصيتك الى عن طاعتك وقيل
له ان اللحم قد غلا فقال ارخصوه بالزهد فيه اي لا تشتروه
فرخص وكان رضي الله عنه يقول من طلب لنفسه حالا ومقاما
فهو بعيد من طريق القوم والمعرفة وكان دعاؤه رضي الله
عنه بعضهم الى دعوة فلما جلس اخذ في الغيبة فقال رضي
الله عنه عندنا يوكل اللحم بعد الخبز والتمر ابتدائم باللحم
قبل الخبز وقال رضي الله عنه ما سرني في اسلامي الا
في ثلاثة مرات وقيل اربع مرات الاولى كنت في سفينة
وفيها رجل مضحاك اي كثير الضحك وكان ياخذ بشعر راسي
ويهزني ويقول كنا ناخذ العلج من بلاد الترك من الكفار هكذا
ويجذبني اليه فمر في ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احد
احقر في عينه مني ولو راى احدا افعل به مثل مثلي الثانية
كنت عليلا في مسجد في ليلة ممطرة فدخل المؤذن علي وقال
لي اخرج فلم اطق الخروج من المي فاخذ برجلي وجرني الى
خارج المسجد فطلبت موضعا استكن فيه فاهتديت
على قمي حمام فدخلت فيه واذا برجل يوقد فسلمت عليه
فلم يلتفت الي ولا كلمني فلما فرغ من شغله اقبل الي وسلم
علي واعتذر لي وانبسط معي في الكلام وقال لي اشمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقي من العباد يقال له ابراهيم بن ادهم وقد علق سيدي
عتيق على رويته وانا الى من سأل الله ان يجمعني به
قال فعرفته نفسي وعلمت انه عند الله مقام وقلت بالله
العجب ان لم تأته فبالحري الا سعى اليه وجعلني فلك الحمد على
كل حال الى الشام كنت في الشام وعلى قرية فنظرة في سا
فلم امين بين الشعر والعمل فمر في ذلك وقال رضي الله عنه
بينما انا ورفيق لي بلبنان من ارض البقاع العزيز اذ خرج
علينا سحاب قد احرقته السموم بفتح السين والرياح اي الريح
الحارة فلما نظرت الى وهلة بأفصحه وقلت له عظني بكلمة
انتفع بها فقال لي احذر من تغلقك بي وبغيري من سائر
المخلوقات ليلا يبعدك عنه فانه غيور لا يحب ان يرى
في قلب عبده سواه وفي معنى ذلك قيل
اني لاحسد ناظري عليكما حتى اغض اذ نظرت اليكما
واراك تخطر في شمائلك التي هي فتنتي فاغار منك عليكما
فقوله لاحسد ناظري عليكما لعدم صلاحية ناظري لنيغة
الروية وقوله حتى اغض اي جفاني محبة لزوالها وقوله
واراك تخطر اي بقلبي وقوله في شمائلك اي افعالك
الدالة على كمالك وقوله فتنتي لكوني لا اطيق حملها وقوله
اغار الخ اي فلا احب ان يظهر لي من جمالك ما لا

احتمله

احتمله فيا ليل من حاجة لي مهمة اذا جيتكم بالليل لم ادر
ما هبه فقوله يا ليل مرخم ليلى وقوله مهمة اي اريد ان
اذكرها لكم وقوله لم ادر ما هيه من لذة الاجتماع والدهشة
وافكر ما اقول اذا التقينا واحكم دابياج المقالي
فاسناها اذا نحن التقينا فانطق عن انطق بالمحالي
اي لما يغشى قلبي من الاحترام والرهبة بالقرب فتدهشني
لذة الاجتماع عن الحاجة عن غيرها التي يشرح الرسالة
وكان رضي الله عنه يخرج كل يوم وقت الهجير اي شدة الحر
فتبعه يوما تلميذ فنام بجنب حائط فخرجت حية من وكرها
وفي طاقة مدر جسر وصارت تدب الذباب عنه فلما افاق
اخبره تلميذه بذلك فقال له يا ولدي من اطاع الله اطاعه
كل شيء وفي هذا دليل على ان لولي تخدمه جميع الحيوانات
حتى الموذيات وكان رضي الله عنه يقول لا تصحب الاحمر
كريما يسمع ولا يتكلم اي يجمل الاذى ولا يكافي عليه
ولا يجعد ليجازى به وقال اخر في معنى ذلك قال
واذ صاحبت فاصحب صاحبا ذا حياء وعفاف وكرم
قوله للشيء لا ان قال لا وان قلت نعم قال نعم وقال
رضي الله عنه كنت متعلقا ليلة بأستار الكعبة وانا اقول
اللهم اعصمني من الذنوب فسمعت هاتفا يقول لي يا ابراهيم

انت تطلب وعزك يطلبها فلمن المغفرة وحدثنا شيخنا
البدر العزيزي عالم القاهرة متعه الله بالنظر الى وجهه
الكريم فقال روى عن سيدي ابراهيم بن ادهم انه
قال تقلبت اربع كلمات عن اربع مائة شيخ الاولى اكثر
من الاكل لم يجد للعبادة لذة الثانية من اكثر من النوم
لم يجد في عمره بركة الثالثة من اكثر من مخالطة الناس
لم يقم له عند الله حجة الرابعة من اكثر من الوقوع في
اعراض الناس سلب منه الايمان عند الموت عفانا الله
من ذلك وسلك بنا احسن المسالك وقوله من مخالطة الناس
لان من اكثر من مخالطة الناس كثرت اصحابه ومن كثرت
اصحابه كثرت نفاقه غالبا لان الشخص يدار اصحابه ولا يبالي
بما يقع فيه من المكروهات والمحرمات حياء منه فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان رضي الله عنه يقول
يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل وكان رضي
الله عنه يقول رأيت جبريل عليه السلام في المنام وبيده
قرطاس فقلت ما تصنع به قال اكتب اسماء المحبين
فقلت له اكتب ابراهيم بن ادهم فنودي يا جبريل اكتبه
اولهم وكان رضي الله عنه يقول رأيت بحجر مكتوبا عليه
اقلبني تعتبر فقلبته فرأيت مكتوبا عليه انت بما تعلم لم

تعمل

تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم وكان رضي الله عنه يقول
طلبت ابنا الدنيا الراحة في الدنيا فاخطوا ولو علموا
الملوك ما نحن عليه لاقتتلوا عليه بالسيوف مات رضي الله عنه
سنة احدى وستين ومائة بالشام بالجزيرة وحمل الى صور
بضم المهملة واسكان الواو وهي مدينة بساحل الشام
او ببلاد الروم على ساحل البحر هكذا نقله الشعراني
في طبقاته والمشهور انه دفن ببجيلة بالقرب من مدينة
اللاذقية وقبره فيها ظاهر يزار وكان رضي الله عنه
سخيا كريما يجود بماله وبقاله وبالله سمعت هذا الحديث
وهو ما اخرجه علقمة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم قريب من الله قريب
من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من
الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل
السخي احب الى الله تعالى من العابد البخيل اتقى وقوله السخي
اي بماله وجاهه وسائر ما يطلب منه شرعا اي
والبخيل مثله وانشد بعضهم في هذا المعنى وقال

ولو صام البخيل وقام صلى ... وحج البيت خشية الرحمن
وعز الروم ومات شهيدا ... بين سيف ومسجد وسنان
لم ير الله عينه الجنان ولا ... اذن الله له في دخول الجنان

تعمل

وقد ورد اليد العليا خير من اليد السفلى والعليا هي
المنفقة والسفلى هي الآخذة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجود الناس بسيما في رمضان وقيل عطشن
ابي بكرة يوما في طريق فاستدعى بماء من منزل امرأة من
اهله زوجة فبعثت وقال لغلامه احمل اليها عشرة آلاف
درهم اعانة لها فقالت سبحان الله تسخر بي فقال احمل
اليها عشرين الفا فقالت اسأل الله لك العافية فما ابليت
من السخرية فقال لغلامه احمل اليها ثلاثين الف درهم
فردت الباب في وجهه وقالت اذلك فحمل اليها
ثلاثين الفا فشاع خبرها فرغب فيها بعض الناس وتزوج
بها وحكي انه تعلق رجل بجعفر الصادق فقال له وقع
مني كيس فيه الف دينار وما جاء على اثري الا انت فادخله
الى منزله وزن له الف دينار وخرج الرجل الى منزله فوجد
كيسه فجاء الى جعفر معتذرا الرد لما اخذ منه فقال له
شيء خرجنا عنه لا نعود فيه وكان بشر الحافي رضي الله
عنه يقول النظر الى البخيل يقسي القلب وفي الحديث ان
البعد الناس من الله القلب القاسي واي علة اعظم
من البعد عن الله واي نعمة اعظم من القرب اليه وحكي
ان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام قال لغلمانه كم نرزق
كل

كل سنة فقالت له حبة فخبأها في قارورة وجعل عندها
حبة من بر فلما مضت السنة ففتحها القارورة فوجدها
قد اكلت نصف الحبة وابقت نصفها فسألها عن ذلك
فقال كان اكلي على الله قبل الجس وبعده عليك فخشيت
ان تنساني فابقيت النصف للعام الآتي فتسأل عند ذلك
ربه ان يضيف جميع الحيوانات يوما واحدا فامر الله
له حوتا فاكل جميع ما جمعه اكلة واحدة ثم قال يا نبي الله
اني جائع فقال لرزقك كل يوم اكثر من ذلك فقال نعم
باضعاف كثيرة وفي رواية انه قال له يا نبي الله اكل كل يوم
سبعين الف سمكة وما جعت قط منذ خلقني الله تعالى
الا هذا اليوم وكان طعام نبي الله سليمان لعسكره كل يوم
خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين الف شاة
فانظر الى كرم الله ولطفه وحلمه بعباده ومن غريب
ما حدثنا به شيخنا البدر العزيزي عن الشيخ سهذب المعروف
بابن الخيمي نزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت في المنام
الملك صلاح الدين ايوب وهو ميت فمدحته بابيات فلف
كفنه ورماه الي وجعل يقول
لا تستقلن معروفا سمحت به ميتا فاسيت منه حيا بدين
ولا تظنن جودي شابه بخل من بعد بذلي ملك الشام واليمني